حوار مع الزهراني

حول

البرمجة اللغوية العصبية

NLP

بقلم

عبد الله هادي

حوار مع الزهراني

حول

البرمجة اللغوية العصبية

بقلم

عبدالله هادي

ⓒ عبدالله بن محمد بن هادي، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن هادي، عبدالله بن محمد

حوار مع الزهراني حول البرمجة اللغوية العصبية. /

عبدالله بن محمد بن هادي.- جدة، ١٤٢٤هـ

١٠٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢-٩٨٥-١٠-٩٩٦٠

١- السلوك (علم نفس) أ- العنوان

ديوي ١٥٠,١٩٤ ١٤٢٤/٥٦٦٩

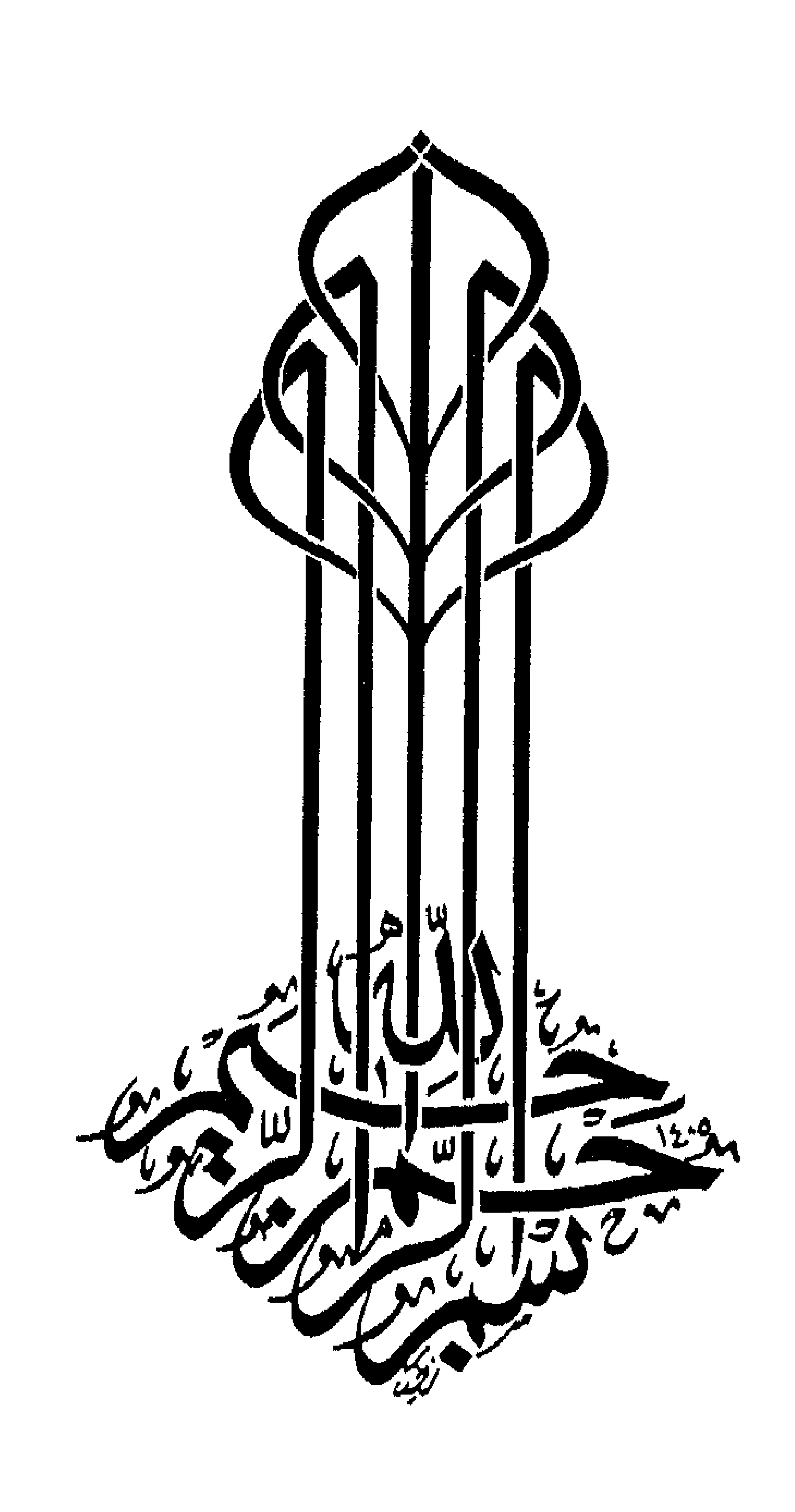
رقم الإيداع : ١٤٢٤/٥٦٦٩

ردمك : ٢-٩٨٥-١٠-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وبالإسلام، والصلاة والسلام على رسول الهدى وعلى آله وصحبه، أما بعد، فقد اقتضت سنة الله الحكيم العليم أن يختلف الناس في عقولهم، ومداركهم، وآرائهم ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾، منذ أن خلقهم الله تبارك وتعالى، وحتى يرث الأرض ومن عليها، واختلافهم، وتباين توجهاتهم رحمة، وحكمة، فالحياة لا تستقيم بالطريقة الواحدة، والذوق الواحد، والرأي الواحد، وفي تاريخ الإسلام الطويل اختلف أهل العلم في مسائل، وقضايا بدءاً بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ومروراً بالقرون المفضلة، وانتهاءاً بالأزمنة المتأخرة والمعاصرة، والمكتبة الإسلامية عبر تاريخها زاخرة بالردود، والمناظرات والمحاورات، وهو أمر محمود إن كان القصد منه بيان الحق وتوضيحه، ثم روعي فيه أخلاق الإسلام، وآدابه.

ولما كانت المقاصد والنوايا مما استأثر الله بعلمه، وتفرد بالإطلاع عليه، بقي أن يُطالب أهل العلم وطلابه أن يحسنوا الحوار والمناظرة، وأن يتأدبوا بآداب الشرع المطهر في الردود والتعليم، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [1].

---

١) النحل: من الآية (١٢٥).

ولن تجد حقاً أحق من التوحيد، والعقيدة، ومع ذلك يأمر الله تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم- بأن يقول للمشركين: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ (١).

وهكذا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى الله بالرفق واللين، باعثه الاستجابة لله تعالى في تبليغ الرسالة، ثم الخوف على الناس من عذاب الله وبطشه حتى عوتب صلى الله عليه وسلم في شدة حرصه وخوفه عليهم ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٢).

ونحن مأمورون بالتأسي به – فداه أبي وأمي ونفسي- في دعوته، وتبليغه لدين الله تعالى في أمرين مهمين:-

- أولاً: تبليغ دين الله تعالى.
- ثانياً: إتباع طريقته في تبليغ دين الله تعالى.

ومهما اعتقد الإنسان أن الحق بجانبه، والصواب معه؛ فهذا لا يسوّغ له تنكُب منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدعوة والبيان، فالرحمة، والعدل، والأدب يجب أن تكون ملازمة للإنسان في شرحه، ورده، وتعليمه.

وقد اطلعت على كتاب الأستاذ أحمد بن صالح الزهراني الموسوم بـــ" البرمجة اللغوية العصبية.... حوار ونقد" فوجدت فيه مغالطات، وتجاوزات

---

١) ســـبأ: من الآية (٢٤).

٢) الكهف: من الآية (٦).

سطرها بأسلوب قاسٍ، تعدى فيه حدود التوسط والاعتدال، ورمى إخوانه الممارسين لهذه العلم بكل نقيصة وسوء، واتّهم نياهم، ووصفهم بأوصاف لا تليق به ولا هم، فعقدت العزم مستعيناً بالله ربي، وخالقي على بيان ما أثاره الأخ من شبهات وأغاليط، بحسب جهدي وطاقتي، وما أردت بذلك دفاعًا عن البرمجة اللغوية العصبية خاصةً، بقدر ما هو دفاعاً عن عقول المسلمين حتى لا يُحرموا من علم قد ينفعهم الله به، أو تؤصل في نفوسهم مفاهيم جامدة، تمنعهم من التطور والتجديد في حياهم، لا لشيء إلاَّ أن فلاناً رأى رأياً ألبسه لباس الشرع، وحكَم برأيه واجتهاده.

ثم دفاعاً عن مشايخي، وإخواني من مدربي البرمجة، وذباً عن أعراضهم، وقد وُصفوا بالدَّجَل، والهَوَس، والتَهَوك!!

وإني- وبكل صدق - أَحْمَدُ للأخ الكريم غَيْرَته وحرصه، وأعلم يقيناً أن دافعه الخير والإصلاح - ولا نزكي على الله أحدًا - لكنِّي أرى أنه استعجل في أمرٍ جعل الله فيه أناة، وضيَّق على المسلمين أمراً جعل الله لهم فيه فسحة.

وقد قسمت هذا الرد على العناوين التالية:

١) التوقيع عن رب العالمين.
٢) الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
٣) قبول الحق ممن جاء به.
٤) أقسام العلوم وضوابط التلقي من غير المسلمين.
٥) الانتقائية الغربية.

٦) تحوير المعاني.

٧) المبالغة والتهويل.

٨) البرمجة اللغوية العصبية... وسيلة.

٩) الخلط بين العلوم.

١٠) موضوعات البرمجة العصبية.

١١) ملاحظاتي على البرمجة العصبية.

وبعد فإن كان ما كتبته صواباً فهو من الله تعالى، وله كامل الفضل وتمام المن، وهذا ما رأيته في يومي هذا، وإن كان خطأً، أو تجاوزاً، أو ثبت بعد يومي هذا أنني أسأت وهفوت؛ فإني راجع عنه - إن شاء الله- وتائب إلى الله منه، وهو حسبنا، وعليه اعتمادنا، وهو الغفور الرحيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

عبد الله بن محمد بن هادي

ص.ب ١٣٢٣٦ جده ٢١٤٩٣

جـــوال: ٠٥٥٦٦٧٤٤٨

E:adel٣٠a@yahoo.com

التوقيع عن رب العالمين

لقد وصف الأخ الكريم هذا العلم بأوصاف قاسية جداً، منها الدجل، والشعوذة، والخرافة وفي الغلاف الأخير سماه "الخبيث" وهذا يلزم منه تحريم تعلم هذا العلم: والإفادة منه؛ لأن الله تعالى حَرَّمَ علينا الخبائث، قال تعالى:﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [١].

بل صرح بذلك مباشرة في الصفحة التاسعة بقوله:"..**يظهر لي من خلال نظرتي الخاصة أنه من العلوم المحدثة التي لا يجوز تعلمها؛ لأن ضررها ومفاسدها أكثر من نفعها**".

وفي غلافه الأخير جعله مقدمة لعبادة الأصنام!! فهذا حكم شرعي أطلقه الأخ الكريم، ووقّع فيه عن رب العالمين بأنه يحرُم تعلم هذا العلم.

ولا يخفى على المتأمل الحذق، أن مسائل التحريم يتردد فيها كبار أهل العلم، ويخافون منها، وقد نُقل عن كبار علماء السلف من الصحابة، ومن بعدهم توقفاهم في مسائل جلية واضحة، حتى وهم يفتون في مسائل الأحكام الفرعية، فالقول بالتحريم هو نقل عن الله تعالى، وقد يُقْبَلُ من إنسانٍ أن يقول: أنا لا أرى، أو قلبي لا يطمئن، أو في النفس شيءٌ، أما أن يقطع بحكم الله في أمر مظنون؛ فهذا أمر عسير وشاق، يقول عبد الرحمن بن أبي ليلي:" أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم

---

١) سورة الاعراف (١٥٧).

من أحد يحدِّث بحديث إلا وَدّ أن أخاه كفاه إياه، ولا يُستفتى عن شيء إلى ود أن أخاه كفاه الفتوى"[١]

فما بالنا نحن لا نجد حَرَجًا في التحريم والتبديع، وقد نهانا الله تعالى عن ذلك بقوله الكريم:﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[٢].

والبرمجة اللغوية العصبية من جملة الوسائل[٣]؛ فهي ليست ديناً يُدان الله به، ولا عقيدة تنتهج، بل هي تجارب[٤]، وحِكَمٌ، وملاحظات بعضها مفيدٌ،

---

١) أخرجه الدارمي في سننه (١/٦٥)، وابن المبارك في الزهد (ص/١٩)، وانظر: الأداب الشرعية (٢/٦١). وقد أخرج الدارمي في سننه (١/٦٥) بابًا فيمن هاب الفُتيا، وكَرِهَ التنطُّعَ، ومما ذكر: عن زبيد قال:"ما سألت إبراهيم عن شيء إلا عرفت الكراهية في وجهه"، وعن عمر بن أبي زائدة قال:"ما رأيت أحدًا أكثر أن يقول إذا سُئِل عن شيء لا علم لي به من الشعبي، وعن جعفر بن إياس قال:" قلت لسعيد بن جبير:" مالك لا تقول في الطلاق شيئًا ؟ قال:" ما منه شيءٌ إلا قد سألتُ عنه؛ ولكن أكره أن أُحِلَّ حَرَامًا أو أُحَرِّمَ حَلالًا!". وقد كان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله– في أكثر إجاباته يعبِّر بقوله: "لا ينبغي، لا تفعل لا أرى ذلك، هذا خطأ"، ويتورع عن عبارات التكفير، والتبديع، والتفسيق، ولا عجب فهو من مدرسة السلف الصالح الذي كان أحدهم يود أن أخاه يكفيه مؤنة الفتيا.

٢) سورة النحل (١١٦).

٣) انظر الكلام عن الوسائل (ص/٢٩)، والكلام على أن الأصل في الأمور الدنيوية الإباحة هامش (ص/٢٦).

٤) عدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية التجربة طريقًا لاكتساب المعرفة اليقينية في العمليات، كما أن النقل كان عنده أساسٌ في القضايا الدينية، وكل برهان، أو استدلال في العمليات يفصل نفسه عن=

وبعضها يحتاج إلى تصحيح وتوقف، فما دام ذلك كذلك؛ فكيف يجسر الأخ الفاضل على القول بالتحريم رغم أنه معلوم لمن له الحد الأدنى من العلم الشرعي أن الأصل في الأمور الإباحة ما لم يوجد نص شرعي ينقله من أصله إلى دائرة الكراهة، أو التحريم[1].

والذي يظهر لي كممارس لهذا العلم أنه من العسير جداً القول بحرمته، وتبديع من يتعامل به، ويستفيد منه، ولعل التعبير بـــ"الخطأ" أهون من التعبير بـــ"الحرام" وسأبين في نهاية الكتاب بعض الملاحظات الضرورية على هذا العلم؛ كونه علماً بشرياً يحتمل الخطأ والصواب، وكنت أتمنى أن تكون كتابة الأخ الكريم وغيره، تندرج تحت عنوان "الخطأ" فيبين للناس ما يظن أنه خطأٌ وتجاوزٌ، فهذا أيسر من القول بالتحريم، وهذا هو دأب العلماء في كل ما يستجد على الناس من قضايا، أو علوم، أو مسائل، فهم يبينون مساوئها، ويدعون الناس إلى التعامل الحسن معها، ولا يقولون بتحريمها ويمنعون الناس من الخير الذي فيها؛ إلا إذا ثبت غير ذلك.

=التجربة الحسية لا يُوثق بها! ومما استدل به على ذلك: أن الله تعالى نبه على فقدان هذا الدليل عند بعض الضالين؛ فقال ردًا على الكافرين: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا . أشهدوا خلقهم﴾[الزخرف/١٩]، والشهادة تجربةٌ حسيةٌ بصريةٌ، فمن لم يُشاهد خَلْقَهم كيف يحكم عليهم؟ انظر منهج الجدل في تأسيس اليقين (ص/١٢١-١٣١).

١) انظر مجموع الفتاوى (٣/٤٨٤).

ومن عظائم الأخ أحمد أنه لم يُفَرِّق بين الفعل والفاعل، ولم يُفَرِّق بين البرمجة في أصلها ومضمونها، وبين الممارسين لها، فالقواصم التي كتبها قلمه لم تكن لمضامين العلم وقواعده، بل حتى الممارسين والمدربين أخذوا نصيبهم من ذلك، حيث رماهم بكل باقعة من القول، ووصفهم بما يوجب عليهم الحد والتعزير، وهذا والله من عجائب الأمور، أين الورع الذي هو ثمرة العلم وحقيقته، أين التحرز والتوقي من الولوج في أعراض المسلمين؟!!

يقول الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله(١):"ومن العجب: أن الإنسان يهون عليه التحفظ والإحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدين، والزهد، والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالاً يترل بالكلمة الواحدة منها أبعد ما بين المشرق والمغرب، وكم نرى من رجل متورع عن الفواحش، والظلم، ولسانه يفْري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول!

وإذا أردت أن تعرف ذلك فانظر فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألّى عليَّ أني لا أغفر لفلان؟ قد غفرت له وأحبطت عملك"(٢) فهذا العابد الذي قد عبد الله ما شاء أن يعبده أحبطت هذه الكلمة الواحدة عمله كله.

---

١) معجم المناهي اللفظية ص (٢٣-٢٤).

٢) أخرجه مسلم، باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى (رقم/٢٦٢١).

وفي حديث أبي هريرة نحو ذلك، ثم قال أبو هريرة: تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته...

وقد كان السلف يحاسب أحدهم نفسه في قوله: يوم حار، ويوم بارد، ولقد رؤي بعض الأكابر من أهل العلم في النوم فسُئِلَ عن حاله، فقال: أنا موقوف على كلمة قلتها، قلتُ: ما أحوج الناس إلى غيث، فقيل لي: وما يدريك؟ أنا أعلم بمصلحة عبادي.

وقال بعض الصحابة لجاريته يوماً: "هاتي السفرة نعبث بها، ثم قال: استغفر الله، ما أتكلم بكلمة إلا وأنا أخطمها وأزمها إلا هذه الكلمة خرجت مني بغير خطام ولا زمام، أو كما قال" أ.هـ

وإني لأعجب من الأستاذ أحمد عندما أمِلَ أن يكون كتابه فاتحة باب لدراسات أعمق، وأشمل، وقد حكم بتحريمه، ووصفه بالسحر، والدجل، والشعوذة !!

فهل يأمل أن تأتي دراسات أخرى تزيده تحريماً، وتعمق الترهيب منه أم ماذا؟ كان بالإمكان قبول هذا الأمل والرجاء لو أنه بيَّن ملاحظاته على هذا العلم، وفصَّل في الأخطاء التي يعتقدها كذلك، ثم طلب من أهل العلم وطلابه أن يُعطوا الأمر حقه من الدراسة، ويبينوا حكم الله تعالى فيه، حتى تتضح صورة البرمجة اللغوية العصبية، ولا يخفى أمرها على أحد بعد ذلك، أما أن يُحَرِّم، ويُبَدِّع، ويُفَسِّق فماذا بقي للآخرين؟ وما عساهم أن يقولوا في علم يدعو إلى عبادة الأصنام، ويفتح باب الشرك على مصراعيه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحكم على الشيء فرع عن تصوره

يقول الأستاذ الكريم[١] : "**فإني بعد أن قرأت بعض المنشورات في هذا العلم على وجه الخصوص، وتابعت لمدة سنة تقريباً مواقع البرمجة العصبية، وعلوم الطاقة، ونحوها على الشبكة العنكبوتية فقد خرجت بنتيجة مؤداها أن العلوم تنقسم إلى ما يلي...** ".

إذاً تصوره عن هذا العلم جاء من خلال إطلاعه على (بعض المنشورات) ومتابعته للشبكة العنكبوتية خلال سنة واحدة، ولا ندري كم تصفح الشبكة من مرة خلال هذه السنة، هل تصفحها مرة واحدة، أو عشر مرات، أو مئة مرة ، خاصة أنه أضاف إلى مواقع البرمجة؛ مواقع الطاقة وغيرها!! فهل هذا يكفي للحصول على نتيجة مؤداها تحريم هذا العلم، وتفسيق من يتعامل به؟!

وهل هذه الخبرة التي تكوَّنت لديه من خلال هذا النوع من الإطلاع كافية ليقول: "**وإنما النقد يتوجه إلى مضامين هذا العلم، عبارته وألفاظه وقواعده وقوانينه، من حيث كونها خطأً في ذاتها أو كونها مخالفة للشريعة الإسلامية من حيث معناها أو من حيث لوازمها**"[٢].

متى تكونت هذه المَلَكَة التي حَكَمَ بها الأخ على كل مضامين هذا العلم، وفروعه ؟!

---

١) ص: (٨) من كتابه.

٢) المرجع السابق: (٨).

كنت أتصور أن طالب العلم إذا أراد أن يُبين للناس حكم الله تعالى في قضية، فعليه أن يدرسها بالتفصيل[١]، ويسأل أهل الاختصاص فيها، وليت الأخ الفاضل حصل على إحدى دورات البرمجة اللغوية العصبية حتى تكون نظرته أشمل، ورؤيته أعمق، وكم من ناقد لهذا العلم، أو متردد فيه، التحق ببعض دوراته فتغيرت مفاهيمه، وقناعاته، وعلم أنه كان يجاهد في غير عدو.

فكيف استطاع الأخ الكريم أن يحكم على مضامين هذا العلم، وكيف استطاع أن يُقيّم ألفاظه، وقواعده، وقوانينه، وكيف خرج بنتيجة مفادها أن قواعد هذا العلم مخالفة للشريعة الإسلامية من حيث معناها، أو من حيث لوازمها.

هل ناقش أحداً من طلاب العلم الممارسين لهذا الفن؟!

هل سمع من أهل العلم الكبار نقدًا، أو ذمًا، أو تحذيرًا من هذا العلم[٢] ؟!.

إذا لم يحصل شيء من ذلك؛ فأقول أخي الكريم: زادك الله حرصاً... ، وتبين قبل أن تحكم برأيك، وتمهل قبل أن تُحَجِّر واسعًا، وأقرأ قراءات عميقة، واحصل على بعض دورات البرمجة اللغوية، وإني أتوقع أن تغير رأيك بعدها، أو

---

١) كما هو المنهج الشرعي الواجب على المتكلم في أي قضية، خاصة إذا أراد أن يُطلق عليها حكمًا شرعيًا؛ ولذا قال الفقهاء: الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٢) بل الأمر على خلاف ذلك، حيث نُقل عن مجموعة من العلماء، وطلبة العلم القول بجواز هذا العلم بناءً على أن الأصل الإباحة، وقد أرفقت بعض الفتاوى التي اطلعت عليها في خاتمة الرسالة.

على الأقل ترجع عن القول بالتحريم إن كنت منصفًا، وفي هذا خير لك في دينك ودنياك.

ومما يُذكر في هذا الباب: قول بعضهم:

أتانـــا أن ســـهلاً ذم جهـــلاً   عـــلوما ليس يعلمهن سهلُ
علومـــا لـــو دراهـــا ما قلاها   ولكـــن الرضا بالجهل سهلُ

قبول الحق ممن جاء به

أهل السنة والجماعة يقبلون الحق ممن جاء به، ولا يحملهم كفر إنسان، أو فسقه، أو بغضه على رفض الحق الذي معه، أو تكذيب الصواب الذي تكلم به، فغايتهم الحق لذاته، ومقصدهم تحري الصواب فيما يقولون ويفعلون ، وليس هناك حقاً محضاً خالصاً إلا ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فالعصمة لما جاء عن الله تعالى، وعن رسوله – صلى الله عليه وسلم – وأما ما سواهما فكلٌ يأخذ من كلامه ويرد ، سواء تكلم في علوم الشريعة، أو غيرها.

يقول ابن قيم الجوزية[١]:"أهل الحق يقبلون الحق من كل من جاء به، فيأخذون حق جميع الطوائف، ويردون باطلهم، فهؤلاء الذين قال الله فيهم[٢] ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

فأخبر سبحانه وتعالى أنه هدى عباده لما اختلف فيه المختلفون...

١) الصواعق المرسلة(٢/٥١٥-٥١٦).

٢) سورة البقرة (آية: ٢١٣).

حتى قال: "فمن هداه الله سبحانه إلى الأخذ بالحق حيث كان، ومع من كان، ولو كان مع من يبغضه ويعاديه، ورد الباطل مع من كان، ولو كان مع من يحبه ويواليه، فهو ممن هُدي لما اختلف فيه من الحق ".

ويقول الشيخ ابن سعدي[١] ".... وكما تشهدون على عدوكم فاشهدوا له، فلو كان كافراً أو مبتدعاً فإنه يجب العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق".

لقد جاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة ورأى اليهود يصومون عاشوراء فأمر بصيامه ، وأمر بمخالفتهم بصيام يومٍ قبله أو بعده ، فلم يمنعه بغضهم ، وحبه لمخالفتهم من الإقرار بفضيلة اليوم والحث على صيامه ، بل وموافقتهم على ذلك ، ثم مخالفتهم بما تقدم. وافقهم على الحق ، وخالفهم فيما سواه.

وقصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان[٢]، لما أخبره بفضل آية الكرسي، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" **صدقك وهو كذوب**"، تدل على قبول الحق من أي أحد حتى ولو كان من الطريد الرجيم.

والحق في النصوص السابقة متوجه لأصول الملة، وقضايا الاعتقاد والشريعة، وأحكام الدين عموماً، فإذا كان الواجب قبول الحق الديني ممن جاء

---

١) تيسير الكريم الرحمن (١/ ٣٤٢).

٢) أخرجه البخاري، باب صفة إبليس وجنوده (رقم/٣١٠١).

به حتى ولو كان كافراً مُبْغَضاً، فكيف بالحق الدنيوي الذي ثبتت صحته وجدواه من خلال التجربة والملاحظة؟!.

وعليه فالواجب علينا نحن المسلمين أن لا نرد الحق والخير، سواءً في أمور الدين[١]، أو الدنيا؛ لأنه قادم من الغرب، أو لأن مصدره الكفار، أو بحجة أننا مستغنون عن العالمين!!

١) أي مما يصدقه ديننا، ويأمر به، فيكون أخذنا له؛ لإنه مما جاء به الدِّين، فلا نرده؛ لأن من ذَكَّرَنا به من غير أهل ملتنا، وهناك فرقٌ بين أخذ الحق ممن جاء به، وتلقي العلم الشرعي عن غير أهله لا يخفى على القارىء.

أقسام العلوم
وضوابط التلقي عن غير المسلمين

من المناسب أن أذكر في هذا المبحث أقسام العلوم، وضوابط تلقيها وفق ما أفهمه من منهج أهل السنة والجماعة، ثم أشير إلى ضوابط التلقي من غير المسلمين؛ لأن العلوم الدنيوية لا تُذم بمجرد أن يكون أصحابها على غير ملة أهل الإسلام!

فالعلوم من حيث حكمها في الشريعة تنقسم إلى خمسة أقسام:

- **أولها: علوم واجبة:** وهي العلوم اللازمة للإنسان، بحيث يقوده الجهل بها إلى فساد أمر دينه، أو دنياه؛ نحو معرفة الله تعالى، وما يجب على المكلف معرفته، واعتقاده؛ كأركان الإيمان، والإسلام.. **وضابطها:** ما يلزم كل شخص أن يأتي بها علمًا، واعتقادًا، أو عملًا، وهي المسماة بفروض الأعيان.
- **ثانيها: علوم مستحبة:** وهي المسماة بفروض الكفاية، فهي العلوم التي يجب أن يوجد في الأمة من يَعْلَمَهَا، ويُحْسِنَهَا، وَيَقْدِر على تعليمها، ونشرها بين أفراد الأمة، **وضابطها:** ما كان في تعلمها نفعٌ تحسيني يعود على الشخص، أو على الآخرين في دينهم، أو دنياهم.
- **ثالثها: علوم محرمة:** وهي العلوم التي يترتب على تعلمها، وتعليمها ضررٌ على دين الناس، أو أبدانهم، أو أمور معاشهم.

- **رابعها: علوم مكروهة؛ وضابطها**: ما أشغلت الإنسان عمَّا هو أنفع له في دينه، أو دنياه، ولذا استعاذ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- **من علم لا ينفع**[١].

- **خامسها: علوم مباحة**: وهي ما لا يترتب على تعلمها، ضررٌ ولا مصلحة.

وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته: أن العلوم المباحة يجب على الأمة أن يقوم بها من يكفيها منها من أهل الاختصاص. قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ﴾[٢].

ولا أريد تطبيق كلام ابن خلدون على البرمجة اللُّغوية العصبية، بقدر ما أريد أن أُنبه على أن علم البرمجة من العلوم المباحة من حيث الجملة، ولا يصح القول بتحريمه ما لم يُدلل على ذلك من خلال ضوابط التحريم المذكورة آنفًا، وقد ينتقل من حكم الإباحة إلى حكم آخر بحسب مقصد صاحبه[٣].

وأمـــا كون هذا العلم نشأ في الغرب وترعرع؛ فقد فَصَّل الشيخ محمد بن الخضر حسين في مسألة محاكاة المسلمين للأجانب بما لا مزيد عليه، فقال[٤]:"

(١) أخرجه مسلم، باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل (رقم/٢٧٢٢).

٢) سورة التوبة (١٢٢).

٣) انظر الهامش المتعلق بالوسائل (ص/٢٩).

٤) رسائل الإصلاح (١/ ١٥٠ - ١٥٤).

محاكاة المسلمين للأجانب تظهر في خمسة وجوه:

أحدها: محاكاتهم فيما يشتمل على مصلحة دنيوية، ولا يخالف حكماً شرعياً، أو أدباً دينياً، وهذا مما تأذن الشريعة في الأخذ به، ويتأكد العمل به على ما ظهر فيه من مصلحة، وليس من المعقول أن تنهى الشريعة عما فيه خير لمجرد أن قوما من غير المسلمين سبقوا إليه، ويدخل في هذا مجاراتهم في العلوم، والصنائع، ووسائل الدفاع، ومن شواهد هذا ما فعله النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- من حفر الخندق حول المدينة المنورة، وقد أشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه، وهو من مكايد الفرس في حروبها...

ولا أسوق في هذا الوجه محاكاتهم في بعض أخلاق انتظمت بها مدنيتهم، وارتفعت بها في كثير من البلاد رايتهم، كالصبر على المكاره، والإقدام على العظائم، وقوة رابطة الإتحاد، والتعاون بين أفرادهم، وجماعاتهم، فإن الإسلام قد أرشد إلى جميع الأخلاق التي تزدهر بها المدينة، وتستحكم بها عز السيادة فإذا ظهر المسلمون بخلق عظيم، فإنما يقتبسونه من حكمة دينهم، وسيرة عظمائهم.

ثانيها: محاكاتهم في شيء من شعائر دينهم، وهذه المحاكاة إن كانت عن رضا؛ دلت على نبذ الإسلام، ولا سيما محاكاة تقع منه مرة بعد أخرى، فإن قامت قرينة على أنه يقصد الاستهزاء بمن يقلدهم؛ فهي سفاهة، وعصيان...

ثالثها: محاكاتهم في شيء لم يكن من شعائر دينهم، ولكنه مما نهى عنه الإسلام على وجه الحرمة، كتقليدهم في اختلاط الرجال بالنساء... أو نهى عنه على وجه الكراهة...

رابعهـــا: محاكـــاتهم فيما لم يتعرض له الدين بنهي خاص، ولكن رعاية جلـــب المصـــالح، أو درء المفاسد تقضي ترك هذه المحاكاة، والمصالح كالمفاسد تتفاوت في شدتها، فيفصل الحكم على حسب هذا التفاوت.

خامسها: محاكاتهم في أمر لم يرد فيه عن الشارع نهي خاص، ولم تكن في نفـــس موافقـــتهم فـــيها مصلحة أو مفسدة، ولا تلقي على صاحبها شبهة الانـــتماء إلى ملتهم، ولا حرج في هذه المحاكاة إلا من جهة الاحتفاظ بالتقاليد (القومـــية)، فصغار النفوس، أو العقول يسارعون إلى التخلي عن المعروف بين قومهم، ويتبدلون به المعروف بين الأمم الأجنبية، ولا داعي لهم إلى هذه المحاكاة إلا الافتتان بكل شأن من شئون أولي الشوكة، والسلطان... ". ا.هـــ

الانتقائية الغريبة

هل البرمجة اللغوية العصبية تصنف ضمن العقائد والأديان[١] فيكون تعلمها حرامًا وافتئاتًا على الشرع، ومحاولة لإكمال دين الله المكمَّل، أم هي تجارب بشرية، وحِكم جُربت وثبت جدواها، وملاحظات مفيدة، ومهارات يمكن للإنسان أن يتعلمها ؟

إن كانت من الصنف الأول - وهي ليست كذلك- فهي تدخل في النهي الشديد الذي يُستدل عليه بمثل حديث عبد الله بن عمر: أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ- بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي ﷺ- فغضب، وقال:" **أمتهوكون[٢] فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق؛ فتكذبوا به، أو بباطل؛ فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني**" [٣].

---

١) لعل بعض القارئين يتبادر إلى ذهنه أن هذا العلم له أصول اعتقادية عند بعض الطوائف؛ والموقف الصحيح من مثل هذا الرأي: الإثبات أولاً، والتعليل ثانيًا، أي لا بد من إثبات أن أصول هذا العلم مستمدة من عقائد مخالفة لدين المسلمين، ولا يكفي أن يُقال: إن فلانًا من مؤسسي العلم من غير المسلمين، أو من المنحرفين! لإن هذا يقتضي الدور؛ فنحن قررنا: أن الحق يؤخذ ممن جاء به، ولو كان كافرًا، متى ما كان غير معارضٍ لعقيدتنا، وأما التعليل، فيُقصد به: الربط بين المفردة التي يُدعى استمدادها من عقائد غير المسلمين، والعقائد نفسها.

٢) قال في اللسان (١٠/٥٠٨):" رجل هَوَّاك و مُتهَوِّك: متــحير... والأَهْوَكُ، والأَهْوَجُ واحد، و التَّهَوُّكُ: السُّقوط فــي هُوَّةِ الرَّدى...".

٣) قال في مجمع الزوائد (١/١٧٤):" رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وفيه: مجالد بن سعيد ضعَّفه=

فهذا النوع من الابتداع فيه استدراك على الشرع، واعتقاد أنَّ الله لم يتم النعمة، و لم يكمل لنا الدين، والحكم فيه ظاهر، وواضح.

أما إن كانت من الصنف الثاني – وهو الظاهر – فلا يقول قائل: إنَّ تَعَلُّمها حرام، أو بدعة، بل هي من الحكمة التي إذا وجدها المؤمن فهو أحق الناس بها.

ومما يستغرب له الإنسان أن بعض الإخوة والأخوات يستدلون بحديث عمر رضي الله عنه، وظاهره متوجه للعقيدة والدين، ثم يُشَنِّعون على من يستدل بمثل حديث "**الحكمة ضالة المؤمن**" (١)، ونحوه من الأحاديث، ويرون أن الاستدلال بها خطأ، وقصور، وتطاول على الشريعة!

ومما يدل على أن حديث عمر–رضي الله عنه– متوجه إلى العلوم الشرعية أنه أخذ قطعة من التوراة(٢)، وقد أعاض الله هذه الأمة بالقرآن، والسلف لما ذموا علم الكلام ذموه؛ لأنه علم يُستدل فيه على العلوم الإلهية بالأدلة العقلية، ولذا لم يذم السلف الترجمة التي حدثت في عهد المأمون؛ إلا للعلوم المتعلقة بالله تعالى، وطرق معرفته، أما العلوم الدنيوية البحتة؛ فلم يتطرقوا لها على الإطلاق.

=أحمد، ويحيى بن سعيد، وغيرهما"، والحديث حسَّنه الألباني في إرواء الغليل (٦/٣٤–٣٨).

١) أخرجه الترمذي، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة (رقم/٢٦٨٧)، وابن ماجة في باب الحكمة (رقم/٤١٩٦) من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، ولفظه:" الكلمة الحكمة: ضالة المؤمن، فحيث وجدها؛ فهو أحق بها" قال أبو عيسى:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يُضَعَّف في الحديث من قِبَل حفظه".

٢) انظر الصواعق المرسلة، لابن القيم (٤/١٣٥١).

والبرمجة العصبية: علمٌ قائم على التجربة، والقياس، والملاحظة، مثله مثل بقية العلوم البشرية [١]" علم النفس – الاقتصاد – الإدارة – الطب – السياسة".

بل إن نظريات علم النفس التي نُقض بعضها في السنوات الأخيرة لا يقول أحد بتحريم الأخذ بها أو التعامل معها، فهي حكم إنسانية وقياسات علمية وتجارب حالفها الحظ غالباً، مثل "الدافعية – الرغبات – الاتجاهات والميول – خصائص النمو – الإدراك... الخ"

فلم لا تكون البرمجة مثل هذه العلوم ؟ لماذا نقبل الدراسات النفسية، والاجتماعية، والطبية لما ثبت جداوها، ثم نرفض مثل هذه التطبيقات؟ هل لأنها جديدة الطرح، غريبة على مسامعنا وخبراتنا!؟

---

١) مر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم-:" بقوم يلقحون –أي نخيلهم- فقال: لو لم تفعلوا؛ لصلح، قال: فخرج شيصاً- الشيص: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلا- فمر بهم، فقال: ما لنخلكم ؟؟ قالوا: قلت كذا وكذا!! قال:" أنتم أعلم بأمر دنياكم". أخرجه الإمام مسلم (رقم/٢٣٦٣)، وبوَّب له بقوله:" باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا، دون ما ذكره – صلى الله عليه وسلم – من معايش الدنيا على سبيل الرأي".

قال النووي في شرحه (١٥/١١٦):" فيه حديث ابار النخل، وأنه- صلى الله عليه وسلم- قال: ما اظن يعني ذلك شيئًا؛ فخرج شِيْصًا؛ فقال: ان كان ينفعهم ذلك؛ فليصنعوه، فاني انما ظننت ظنًا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئًا، فخذوا به، وفي رواية: اذا امرتكم بشئ من دينكم؛ فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رأيي؛ فانما انا بشر" وفي رواية:" أنتم أعلم بامر دنياكم". قال العلماء: قوله صلى الله عليه وسلم:" من رأيي"؛ اي في امر الدنيا، ومعايشها لا على التشريع، فأما ما قاله باجتهاده –صلى الله عليه وسلم- ورآه شرعًا يجب العمل به ... ولم يكن هذا القول خبراً، وانما كان ظناً كما بينه في هذه الروايات...".

ففي هذا الحديث: أن الأمور الدنيوية الخالصة موكولة إلى معارف الناس، وعلومهم، وتجاربهم، فكل أمر من شؤون الحياة، لا يعارض نصوص الشريعة الغراء؛ فهو مباح.

الأخ الكريم نفسه لما قسَّم العلوم قال: " **وعلوم: هي محض تجارب بشرية، وحكم، ومقولات من صنف الحكم، والوصايا النافعة، ونتائج الملاحظة والمقارنات التي يجريها الإنسان، وكذلك بعض المهارات التي استفادها، وأفادها البعض من خلال حياته الوظيفية، أو التعليمية، والدعوية، أو العملية الاقتصادية، أو السياسية في الحوار، والإقناع، أو كسب الآخرين، وكل هذا مما يمكن أن يصنف كإرث يتوارثه الأجيال اللاحقة عن السابقة، وهذا ما كان منه لا يصادم نصوصا شرعية؛ فهو مباح تعلمه بل من الحكمة الاستفادة منه وتفعيله**"(١).

أقول ما الذي أخرج البرمجة اللغوية العصبية من هذا الأصل، وهي لا تَعْدُو ما ذكره الأخ، فهي تجارب، ووَصايا، وحِكَم لا تناوئ الشريعة، ولا تصادم النصوص إلا ما كان فيه مبالغة من بعض المنتسبين لهذا العلم، فَيُبَيَّنُ خطأهم، ويُصَحَّحُ منهجهم، ولم أسمع أن أحداً من أهل العلم حرَّم تعلم (علم النفس) لأن بعض نظريات (سيجموند فرويد) تعارض الشريعة، وتصادم نصوص الوحيين، ومازلنا نتعامل مع مثل هذه العلوم وغيرها بمقتضى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ (٢).

فالمؤمن لا يتبع إلا الحسن، ويستخرج الحق من ركام الباطل، ولو رفضنا كل فنٍ لبعض دخنه، فلن يبق لنا في هذه الحياة متسع، ولا فُسحة !.

---

١) ص (٩) من كتابه.

٢) الزمر (١٨)، قال القرطبي في تفسيره (١٥/٢٤٤):"قال ابن عباس: هو الرجل يسمع الحسن، والقبيح، فيتحدث بالحسن، وينكف عن القبيح، فلا يتحدث به، وقيل: يستمعون القرآن، وغيره، فيتبعون القرآن، وقيل: يستمعون القرآن، وأقوال الرسول، فيتبعون أحسنه؛ أي محكمه، فيعملون به... ".

والبرمجة اللغوية العصبية هي مجموعة وسائل، وتقنيات لتغيير النفس، والتأثير في الآخرين، وقد أكد الأخ الكريم ذلك عندما قال: "**ومازال البعض يناقش في كونه علماً، وهذا حق، فإن أغلب ما فيه ممارسة وليس علماً..**"[1].

فإذا كانت البرمجة ممارسات وتطبيقات لإحداث التأثير الإيجابي في النفس وفي الآخرين، وليست علماً له (ضوابطه وحدوده) فما وجه التشبيه بينه وبين عقائد المعتزلة، وانحرافات الفلاسفة، ودجل السحرة والمشعوذين، ما القاسم المشترك بين عقائد القبوريين وبين علم البرمجة وهو كما يقول الأخ:" **ممارسات وليست علماً**" ؟

كيف أصبحت هذه الممارسات عودة إلى عبادة الأصنام، ورجعة إلى الخرافة، والدجل، والهوس ؟

إن تقنيات البرمجة – بحسب علمي – خالية من المضمون، لا تحمل إلا ما تضع فيها من معاني، فهي وسيلة وليست غاية، فمهارة الاتصال تعين على ممارسة الاتصال في أحسن صوره، لكن الرسالة والمضمون والموضوع، ليس داخلاً في ذلك، فأنت تتعلم في البرمجة كيف تؤثر في الآخرين؟ وكيف تجيد الاتصال بهم؟ لكن مادة التأثير، وغاية الاتصال راجعة لكل إنسان، وأهدافه، وقل مثل ذلك في الأُلفة، فهي لتحقيق الانسجام، والتآلف والتناغم بين الناس، يجيدها الأب فيحقق الألفة بينه وبين أبناءه، فيكون أثر التوجيه أكبر وأنفع، وتجيدها المعلمة فتصبح علاقاتها بالطالبات أفضل وأمتن.... وهكذا.

---

١) هامش ص (٨) من كتابه.

ولا أدري ما الذي نحى بالأخ أن يخلط بين الوسيلة والغاية[١]، ثم بناءً على هذا الخلط أخذ يُقَعِّد قواعد غريبة منها قوله:" **تصبح تدريبا على النفاق والمداهنة**"!!

---

١) أشير هنا إلى قاعدتين مهمتين في باب الوسائل:

أولهما: أن الوسائل لها أحكام المقاصد، فإذا كان المقصود واجبًا؛ فوسيلته واجبة، وإن كان حرامًا فوسيلته محرمة، وهكذا في المندوب، والمكروه، والمباح.

قال ابن القيم:" لما كانت المقاصد لا يُتوصل إليها بأسباب، وطرق تفضي إليها كان طرقها، وأسبابها تابعة لها، معتبرة بها، فوسائل المحرمات، والمعاصي في كراهتها، والمنع منها بسبب إفضائها إلى غاياتها، وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات، والقربات في محبتها، والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غاياتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود؛ لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل".انظر: إعلام الموقعين (١٣٥/٣). فنلاحظ هنا: أن البرمجة وسيلة قد تقود إلى تطوير الذات للأحسن، أو إلى إصلاح علاقة المسلم بأهله، ومجتمعه، أو إلى تقريب الناس للخير، وإبعادهم عن الشر؛ فلها ما لهذه الأعمال الفاضلة من فضل، وهذا واضح بأدنى تأمل!

ثانيهما: أن الوسائل للأمور التي لم ينص عليها الشارع لا تخلو من أن تكون في باب الاعتقادات، والعبادات، أو في باب العادات، والمعاملات، فإن كانت الوسيلة في باب العقائد، والعبادات؛ فالأصل فيها المنع، وإن كانت من قبيل العادات، والمعاملات، وانطوت على مصلحة راجحة؛ فالأصل فيها الإباحة. انظر: قواعد الوسائل، للدكتور مصطفى مخدوم (ص/٢١٩-٢٣٧)، وللإنصاف أقول: إن الخلاف في بعض الوسائل واقع، ومُستساغ، والاختلاف في هذا الباب مشهور لمن تتبعه، ولا يعدوا الخلاف في هذا الباب الفروع التي يُحتمل الخلاف فيها. ونحن نعلم جميعاً أن أجهزة الصوت، ومعدات تفخيمه، ووسائل تحسينه إنما وضعت في الأصل للغناء واللهو، فأصبحت في كل مسجد ترفع كلمة الحق، وتعين على إقامة شعيرة الله، فهم أرادوا بها أمراً، وأردنا بها آخر، فهل نحن مؤاخذون بقصدهم، ومطالبون بعدم الإفادة مما عندهم؟!

وأنا أقول للأخ الكريم: حتى الأمور التي ذكرها كالتبسم، والكلمة الطيبة إنما هي وسائل، وقد تصبح نفاقًا بحسب نية صاحبها، إذا أراد بها تملقاً للناس، ومجاملة لهم على حساب دين الله تعالى.

وأما من اتخذها طريقًا لتحقيق واجب، أو مباح، أو دفع مكروه؛ فمن الذي يحرم ذلك؟؟

وفي نفس السياق يعبر الأخ الكريم بأمثلة رديئة على التوافق، وكان له في السمين مندوحة عن الغث، وتطلبُ الحسن مكرمة وجمال نفس، ولقد وددت – علم الله – أنه ترفّع عن ذكر مثل هذا المثال فيقول[1]: "**خذ مثلاً مسألة التوافق في التنفس، أو الحرص على مشاكلة المتلقي في لباسه، أو حركاته حتى لو كانت عادته أن ينظف أنفه بكثرة بأصبعه، فإن من السائغ عندهم أن تفعل مثله لتخلق جواً من الألفة والتوافق !!**".

إن الإسلام النقي الراقي كما عبرت أيها الأخ الكريم يربأ بك أن تضرب مثل هذه الأمثلة إيغالا في التعدي، وتوغلاً في الإنكار والتشهير، فالتكريتي لما ساق هذا المثال قال : "…. أو أن الجليس معتاد على حك أنفه بإصبعه بين فترة وأخرى أثناء كلامه، ليس من الضروري أن تفعل مثله.."[2].

---

١) ص: (٦٥) من كتابه.

٢) آفاق بلا حدود ص ١٠٢.

وغاية الأمر أن المشاكلة في الظاهر تُفضي إلى المشاكلة في الباطن[1]، ومن ذلك مثلاً أن معلمة رياض الأطفال إذا أرادت أن تحدث طفلاً؛ فهي تجثو على ركبتيها لتقترب منه، وليكون تأثير كلامها أكبر وأنفع، وإذا وجه الأب ولده وهو قائم على رأسه، فهو ليس مثل جلوسه بجواره يحدثه، ويخاطبه من قريب، وأما المشاكلة في التنفس؛ فهي تجارب، ودراسات طبقت، ووجدوا لها أثراً؛ فإن طابت نفسك بها، وإلا فاطرحها، وأنا ضامن لك أن لا يتهجم عليك أحد من ممارسي البرمجة كما صنعت أنت بهم.

أما مسألة القيد الشرعي الذي طالب به الأخ فهذا بعيد، ومشكل؛ لأن الأساس الذي بنى عليه هذا الطلب غير موجود أصلاً، فهل يلزم أن نقيد كل عبارة في حياتنا حتى ولو كانت من أمور الدنيا الخالصة، ومن كلمات الحياة العادية؟ هل يستساغ أن نقول مثلاً: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، فنضيف: إذا كان في طاعة الله.

أو : من جد وجد ، فنضيف : من جد بالعمل الصالح؛ وجد.

أو : الإدارة هي سلطة ومسؤولية ، فنضيف: الإدارة هي سلطة ومسئولية أمام رب العالمين.

هل يطالب الأخ بهذا ؟، فما قال به أحد، ولم يسبقه إليه إنسان.

---

١) وهذه من علل النهي عن التشبه بالكفار؛ كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم؛ مخالفة أصحاب الجحيم.

وغاية الأمر أنه تخيل هذا العلم مناوئاً للشريعة، محارباً لله ورسوله فأصبح يطالب بالتقييد لعباراته وألفاظه وإلا فهوجدل وسفه، والممارسون له دجالون- أفّاكُون!!

تحوير المعاني

في البرمجة اللغوية العصبية عبارات، وجمل، وافتراضات تحمل عدة معاني، وتفسيرات مثلها في ذلك مثل بقية العلوم، والفنون.

ففي علم الإدارة هناك ما يسمى بالتفويض، وقد يسوقه الإنسان مبهماً فيذهب الوهل إلى إعطاء من تحت المسؤول شيئاً من صلاحياته، وليس من العقل والدين والإنصاف أن يذهب المرء إلى المعنى الفاسد البعيد للتفويض، وهو التلاعب بحقوق العباد والتفلت من المسؤولية، ودونه عشرات المعاني التي تدل على الخير وتشير إلى الإصلاح والصلاح.

وفي كتاب الأستاذ الكريم تحميل للكلام ما لا يحتمل، وذهاب بالعبارات إلى معاني بعيدة جداً، وتكلفاً للإسقاطات السيئة والرديئة على جمل وكلمات البرمجة، ففي تعليقه على مسألة الحسم، والسرعة واللتان هما كما يقول: "**من أهم أهداف البرمجة**"، ولأنه (يعتقد) أن الحسم والسرعة لم يكن من منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد أثار تساؤلاً غريباً وبعيداً بقوله: "**هل الهندسة النفسية تتفوق على منهج الأنبياء في القدرة على إحداث هذا التغيير السريع والحاسم حتى قال البعض أنه يمكن في عشرين دقيقة؟ وهل يمكن أن يتوصل بشر إلى طرق ووسائل لإحداث التغيير في النفس البشرية أفضل من وسائل النبوة ؟**".

أقول مع أن القياس غير مستقيم، والمقارنة غير سائغة، ومع ذلك فالحسم والسرعة على مستوى المجتمع ممكن[١]، ولكنه ليس من قضايا البرمجة، أما على مستوى الفرد الواحد، فقد جاء الطفيل بن عمرو الدوسي بنفسية رافضة للحق، وقصة وضعه للكرسف (القطن) في أذنيه حتى لا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم معروفة مشهورة[٢]، ومع ذلك تغير في لحظات، وآمن بالله، وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم التحذير والتشويه.

---

١) هذا الأمر غير مستحيل في دعوة الأنبياء، وأتباعهم، وقد آمنت دوس، وأتت عن بكرة أبيها بفضل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ودخل أكثر أهل المدينة في الإسلام بعد إسلام سعد بن عبادة، ومناظرة ابن عباس مع الخوارج، ورجوع ألفين منهم معروفة.

٢) قال ابن اسحاق: كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث: أنه قدم مكة ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- بها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلًا، شريفًا، شاعرًا، لبيبًا، فقالوا له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك، وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه، ولا تسمعن منه شيئًا، قال: فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت أن لا أسمع منه شيئًا، ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كُرسُفًا فَرَقًا من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت الى المسجد فإذا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قائم يصلي عند الكعبة، قال: فقمت منه قريبًا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، قال: فسمعت كلامًا حسنًا، قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي! والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسنًا؛ قبلته، وإن كان قبيحًا؛ تركته، قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته، فاتبعته حتى إذا دخل بيته؛ دخلت عليه فقلت: يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا،

وقصة الشاب الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الإذن بالزنا، فتغير أيضاً في لحظات، وأصبح الزنا أبغض شيء إلى نفسه[1]، والأمثلة في هذا الباب أكثر من أن أحصيها في مثل هذا المقام، ومع ذلك فتقنيات البرمجة تفيد كثيراً بشكل سريع وحاسم في تفكيك كثير من المخاوف المَرَضية، والمشاعر السلبية، وتفصيل ذلك في كتب البرمجة ومذكراتها، أما مسألة اكتساب بعض الصفات الإيجابية؛ كالطموح، والرغبة في التغير، فالبرمجة تفيد كثيراً في القضاء على المفاوضات النفسية التي عادة ما تعتلج في قلب المتردد الضعيف، فهي في أصلها تحرر الإنسان من النظرة السلبية لنفسه، ولا يعارض هذا عند

فوالله ما برحوا يخوفونني حتى سددت أذني بكرسف؛ لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك، فسمعته قولًا حسنًا؛ فاعرض علي قولك، قال: فعرض عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولًا قط أحسن منه، ولا أمرًا أعدل منه، قال: فأسلمت، وشهدت شهادة الحق...". انظر السيرة النبوية، لابن هشام (٢/٢٢٦).

١) عن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله إئذن لي في الزنا !! فأقبل القوم عليه، وزجروه، فقالوا: مَه مَهْ، فقال: أدنه؛ فدنا منه قريبًا، فقال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك؟، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك؟ قال:.لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطّهر قلبه، وحصّن فرجه، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"، قال في مجمع الزوائد (١٢٩/١):"رواه أحمد، والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح ".

المنصف المتأمل مبدأ التأسيس والتدرج، وليس لذلك عواقب وخيمة كما عبر الأخ الكريم بسبب ترك المنهج الرباني وهجره إلى مناهج بشرية!!

وأنا أظن أن الأخ إنما أُوتي من قِبَل خَلْطِهِ كما ذكرت سابقاً بين الوسائل والغايات، فتعلم القرآن عبر الوسائل الحديثة؛ كالحاسب، والتسجيل لا يقول قائل إنه خروج عن المنهج الرباني، أو لجوء إلى مناهج بشرية ضالة، فالهدف قائم والوسيلة ما زالت في حكم المباح والمسموح به، وما زالت كثير من قضايانا، وأمورنا تسير بهذا النمط المطرد.

وفي تحوير آخر للمعاني عند كلامه عن بعض الافتراضات المسبقة لهذا العلم مثل "وراء كل سلوك نية إيجابية" قال في خاتمة تعليقه:" **فكل شرك أو كفر أو سرقة أو أكل للربا أو غش أو تدليس أو غير ذلك مبرر عن صاحبه**".

فأقول: إن المعنى الذي ذهب إليه الأخ بعيد، وغريب، وإذا كان الغربيون يفهمون هذا بناءاً على منهجهم المنفلت، وطبيعة حياتهم المادية، فليس المعنى حِكْراً على ذلك، فالمقصود ليس تسويغ الفعل، ولا إضفاء الشرعية، والتسامح على كل تصرف منكر، إنما المقصود هو أن يفهم الإنسان أن كل سلوك يمارسه الشخص إنما قصد به النفع لنفسه، وإذا توصلت إلى قصد الإنسان النهائي قربت من التأثير عليه؛ فأين هذا من ذاك؟!

فعندما يضرب الطفل أخاه، فالسلوك هنا خاطئ؛ لكن الضارب إنما طلب شيئًا لنفسه، فقد يحس بتفضيل والديه لأخيه، فهو يرغب في استرداد ما يعتقد أنه أُخِذَ منه، وإذا توصل الوالد إلى القصد النهائي لسلوك الطفل أمكن

تغييره وتهذيبه، بل حتى اللص إذا سرق؛ فهو يسرق ليحقق غرضاً إيجابياً بالنسبة لــه، لكــنه لا يُقــر علــيه، ولا يوافق عليه، وإذا عُرِف قصده النهائي أمكن مســاعدته، وتغيير سلوكه، ومع ذلك أقول وبكل تجرد - إن شاء الله - إذا لم يشــرح ممارسو البرمجة هذا الافتراض بهذه الطريقة، فهم مخطئون، ولا يوافقون على خطأهم، بل الواجب الرد عليهم، وبيان الحق في هذه المسألة، والحمد لله لم نســمع من إخواننا، ومشايخنا تلبيس على الناس في هذه القضية، ولم يحملوها أكثر مما تتحمل.

وفي معرض كلامه عن الافتراض الثاني: "كممارس للبرمجة اللغوية يجب عليك أن تحترم الشخص الآخر كما هو ولا تنتقد تصرفاته أو تقارن بينه وبين الآخرين، ولا تحاول أن تجعله يتغير حتى يحوز على إعجابك".

يقول الأخ الكريم: **"هل يجوز لك أن تحترم من يشرك بالله كما هو ولا تــنقد تصرفاته؟ هل يجوز احترام المبتدع الضال وأن تتقبله كما هو وأن لا تحاول تغييره حتى يحوز إعجابك؟"**.

أقــول: ألــيس لهذه الجملة معنًى آخر؟ ألا يمكن أن يكون المعنى احترام طبيعة الإنسان، وصفاته ورغباته كما هي ؟!

أليس من الممكن أن يكون المعنى هو تقبل الآخرين بصفاتهم الجبليّة حتى يمكــن التعايش معهم؟ أليس من الممكن أن يكون المعنى تَقَبُّل طبيعة الزوجة إذا

كانـــت تكره أشياء لا يترتب على كراهيتها إثم، أو تحب أشياء لا يترتب على محبتها خطيئة؟![1].

ألم يقـــل الـــنبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"لايَفرَكْ مؤمنٌ مؤمنة، إذا أبغض منها خُلُقَ،أَحَبَّ منها خُلُقًا آخر"**[2]، أليس هذا الحديث يدل على تقبل بعض الأخلاق، والصفات الجبلية وتفهمها؟!

هـــل ممكن أن يفهم مسلم من هذا الحديث تَقَبُّل الشِّرك، والفاحشة من الزوجة !!

ألـــيس من الممكن أن يكون المعنى احترام طبيعة الولد الهادئة، أو تقبل صفاته الحركية والذهنية؟!

ولما ساق الأخ احتمالا مشابهاً لما ذكرته قال: **"نحن لم نر هذا التقييد في كتاباتكم... "** !

---

١) استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة! فلما جلس تَطَلَّقَ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه، وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل، قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل؛ قلت له كذا وكذا، ثم تَطَلَّقْتَ في وجهه، وانبسطت إليه !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة: متى عهدتني فَحَّاشاً!! إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره). متفق عليه، البخاري في الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشاً (رقم/٦٠٣٢)، ومسلم في البر والصلة، باب مداراة من يتقي فحشه(رقم/٢٥٩١). ويظهر في هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم تقبل هذا الرجل بفظاظته، وسوء خلقه، و لم يُقابله بما يستحقه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ليس فاحشًا، ولا متفحشًا.

٢) أخرجه الإمام مسلم، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة (رقم/١٤٦٩).

فإني أسأل الأخ الكريم هل حضرت لأحد المدربين في هذا البلد؟!

هـل سمعـت أحداً يضرب أمثلة شبيهة بأمثلتك التي سقتها (الشرك - البدعة - المجاهرة بالفسق) ؟!

هـل قرأت أو سمعت أن أحداً من مدربي البرمجة يقول: يجب أن تحترم المشرك لشركه، والفاسق لفسقه؟!

فإذا لم تسمع و لم تقرأ فأحملها - يا أخي- على المحمل الحسن، ولا بأس مـع ذلـك أن تـبين المسألة، وتنصح إخوانك، وتلفت نظرهم، ولكن ليس بتسـميتهم ضُـلاّلاً ومبتدعةً، وتجعل تعبيراتك مطية لفهمك الخاطىء، وظنك المسبق.

وليُعـلم أن التقيـيد في الألفاظ لا يكون إلا عند خوف اللبس، ولذا فصرف الكلام إلى معنًى غير مقرر في نفوس السامعين، و لم تعتاده أذهانهم تحكمٌ بلا دليل، وضربٌ من التلبيس، والتهويل!

وفي كلامـه عن الافتراض الثالث:"إذا كان أي إنسان قادراً على فعل شيء فمن الممكن لأي إنسان أن يتعلمه".

فقـد عَّبر الأخ الكريم بأسلوب لا يقل قسوة عن سابقيه، وفي مثل هذه العـبارات (البشـرية) والجمل (النظرية) يمكن لأي إنسان أن يجد فيها ثغرات ومقـاتل إذا كان هذا قصده وغاية مراده، ومع أن الأخ أعطى احتمالات غير الاحتمال الأساس الذي دندن حوله، إلا أن ذلك لم يشف غليله فعاد وتكلف تشـبيه هذه القاعدة بمنهج القدرية، والمعتزلة، والذي يشير إلى استقلالية العبد

بفعله، وقدرته التامة على فعل ما يريد !! وأن الله تعالى لم يخلق أفعال العبد، بل العبد يحدث فعله.

بل جعل دعوة ممارسي البرمجة للمتدربين بشحذ الهمة والسعي إلى تحقيق الأهـــداف نوعـــاً من الاحتيال، لا يمكن تحقيقه إلا في الأحلام، أو من خلال الأماني الزائفة، بل وفيه خروج عن منهج أهل السنة والجماعة !!

وأنا لا أدري من أي شيء أعجب؟ هل أعجب من التلاعب في المعاني السهلة الواضحة وجعلها مزالق عقدية كفرية؟

أم أعجب من وصفه لإخوانه المسلمين بلا استثناء بـــ" المحتالين "؟!

أم أعجب من سوء الظن، وتحميل المعاني ما لا تحتمل ؟!

أم أعجـــب مـــن التفريعات، والتفصيلات التي بناها على ذلك الفهم الخاطئ؟!

أم أعجـــب من ربطه بين هذه المقولة، وبين الأصول الفلسفية، وبناء عليه نـــاقش بتوسع المقولة المظلمة للفلاسفة التي تقول: النبوة يمكن اكتسابها! فما دام النبي-صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- وصل إلى مرتبة النبوة فيمكن بناء على القاعدة السابقة -مع التهذيب، والتأمل، والحكمة- الوصول إلى مرتبة النبوة !!

ســـبحان الله العظـــيم.. أقـــول حتى مؤسسي هذا العلم من النصارى، وغيرهـــم لم يقل أحد منهم أنه يمكن الوصول إلى درجة عيسى عليه السلام في النـــبوة، والرسالة، فكيف بالمسلمين الموحدين الذين يعرفون حدود الله تعالى، ويفهمون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؟

والجملة (ببساطة لا حدود لها) تعني تحفيز الإنسان ليقتدي في النجاح بغيره، وليكون وصول الآخرين إلى تميزٍ ما، دعوة له للمحاولة والمحاكاة، ومع ذلك فالمدربون وهم يشرحون هذا الافتراض يقيدونه بالقدرة، والظروف المواتية.

فعمدة هذا الافتراض: تفعيل الاقتداء، والاحتذاء بمن سبق لشيء من المعالي، ولو لم يُستساغ ذلك؛ لبطلت قاعدة الأسوة الحسنة في الإسلام! ولما كان هناك كبير أثر لضرب الأمثال في القرآن.

لكن ما الحيلة فيمن تسوَّر الكلام على علمٍ لا يعرفه إلا من خلال " منشورات"، وصفحات الإنترنت، ثم بعد ذلك فهم هذه المقولات بناء على ما أسعفه ذهنه، وركب الصعب والذلول، وتخطى حدود التوسط والاتزان، ثم أخذ يحاكمنا على تصوراته الغريبة، وآرائه الخاطئة.

أما الافتراض الرابع: "الخريطة ليست المنطقة" فقد سماه الأخ أحمد **(المقولة الفاجرة)!!**

وما بها من فجور إلا لباساً ألبسه إياها، ومعنىً غطاه بها، وقال في شرحه العجيب[1]: "**إذا سحبنا هذا المعنى على المعارف، والأصول الإسلامية سنجد أننا نشكك من حيث لا نشعر بأصول الملة، وقواعد الفكر الإسلامي**".

ومن الذي دفعك على سحب هذه المقولة على المعارف والأصول الإسلامية؟ لم لا تدعها وشأنها؟ أو على الأقل بيِّنها كما بينها (المبرمجون).

---

١) ص (٩٣) من كتابه.

هل مرّ عليك أخي الكريم ذلك الأثر المروي عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- وبعضهم يرفعه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك"**[١].

لو جاء صاحب هوى، وسحب هذا الأثر على مقررات فاسدة؛ لكان المعنى ترك الإنكار بكليته، وإذا سحب على أصول الشريعة ومقاصدها لكان المعنى هو ترك عَيْبهم، وغيبتهم، فلماذا هذا التمحل والمجافاة ؟!

لماذا الإيغال في معاني مظلمة بلا دليل واضح، أو بينة يعتمد عليها، ثم تُركب قواعد على أساس هش، ثم يقوم الأخ بمناقشة هذه القواعد مع نفسه عبر ما قعَّده من قواعد وأطلقه من أحكام.

أهل البرمجة يتكلمون عن العادات، والسلوك، والميول، والتعامل، يطلبون بمقولتهم تلك تفهم الواقع بصورته الحقيقية، يخبرونك أخي: أن خارطة البرمجة في ذهنك ليست كواقعها الحقيقي، الخارطة التي تحملها أنت خارطة مشوهة عن البرمجة لا تحمل إلا معاني الهرطقة، والدجل، والشعوذة، لكن المنطقة، والحقيقة أنه علم قائم على التجربة، والملاحظة، والقياس، ولأن خارطتك عن هذا العلم غير واضحة؛ تكلفت أمورًا لا يحسُن خوضها!

---

١) قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٩٨/٧-١٩٩):" قد رأيته في كتاب جعفر الخلال في موضعين في موضع رفعه، وفي موضع موقوفًا، وقد حدثنا بهذا الحديث جماعة عن الربيع، فمنهم من وقفه، ومنهم من أسنده، قلت: رواه نعيم بن الهيضم عن فرج بن فضالة موقوفًا، وهو الصحيح "، وهو منسوب لأبي أمامة أيضًا كما في كشف الخفاء، للعجلوني (٤٣٤/٢).

هذه المقولة أخي الكريم تفيدنا في التحقق من الظنون، والأوهام التي نحملها عن تصرفات الأشخاص، وطبائعهم، فقد يكون الأب يحمل خارطة ذهنية قائمة عن حياة الأطفال، وأن أصواتهم العالية ضجر، وحركتهم الزائدة سوء تربية، لكن الواقع أو (المنطقة) ليست كذلك، بل هي ممارسات طبيعية للأطفال، فيصحح مفاهيمه، ويحسن التعامل مع أبنائه، وأحياناً يحمل الإنسان صورة خاطئة (خارطة ذهنية) عن تصرفات زوجته؛ لكن الواقع (المنطقة) ليست بهذا السوء والمبالغة.

المشكلة الحقيقية في طرح الأخ الكريم تكمن في العجلة غير المحمودة، والحكم من خلال الفهم القاصر، والتسرع في إلصاق التهم، ثم التوقيع عن رب العالمين، ولا أدري كيف ساغ له فعل ذلك قبل أن يستشير فيه أهل العلم الثقات، ولماذا لم يستأنس برأي العلماء الكبار؟ ولماذا يهجم طالب العلم على إخوانٍ له من رواد هذا العلم، ومن المنتسبين له فيبدعهم، ويفسقهم؟

هل يخاف أن يسبقه أحد إلى الكتابة والتأليف؟ أما والله لو سُبِقَ متبصرٌ لمثل هذا لعَلِمَ أنها عافية من الله له، ومِنّةٌ من المولى تستحق الشكر والثناء.

أما الافتراض الخامس :" يستخدم الناس أحسن اختيار لهم في حدود الإمكانيات المتاحة". فقد اتّبع الأخ الكريم منهجه السابق، والمطّرد في تنـــزيل هذه الجُمل على حقائق الشريعة، ومُسَلَّمَات الدِّين، فيقول في نهاية تعليقه: **"وهذا المبدأ لو طبق حرفياً لكان مضاداً لمبدأ المحاسبة، بل هو تبرير وتسويغ لمخالفة الحق فيقال: ليس في الإمكان أبدع مما كان، وهذا خطأ يترتب عليه**

أخطاء جسيمة عند التأمل والتخلص من وهم وإيحاء مدربي الهندسة النفسية"[١].

وأنا أسوق للقارئ الكريم شرح الدكتور الفقي لهذه العبارة حتى يتبين المقصود منها عند أهل البرمجة[٢] (هل استرجعت ماضيك وتذكرت شيئاً فعلته، ثم قلت لنفسك: كم كنت أحمقاً لأنني تصرفت بهذا الشكل، كلنا نشعر بالندم والحسرة بشأن القرارات الخاطئة والمؤسفة التي اتخذناها في حق أنفسنا، ولكن إذا فكرت في الأمر، قد تجد أن مصادرك ومعارفك كانت كل ما تمتلكه حينذاك وهي التي جعلتك تتخذ هذه القرارات مهما كانت سيئة، هذا كل ما كنت ملماً به في هذا الوقت، واليوم أنت تعرف المزيد من الأشياء وتساعدك خبرتك على اتخاذ قرارات أفضل. مع مرور الأيام سوف تكتسب معرفة وخبرة أوسع وأكمل تجعلك أكثر حكمة وسعادة).

فأين هذا الكلام - الدنيوي والإداري - من استنباطات الأخ الكريم وتقعيداته!!

هذا الافتراض كما يفهمه ممارسو البرمجة وكما يعلمّونه غيرهم، يساعد في تخفيف الشعور بالندم لقرارات فاشلة سابقة، حتى لا يكون الإنسان أسيراً لمشاعر الإحباط والعجز، ويدعونه لتفهم المسألة بشكلها البسيط والهادئ، فكلما كانت المعلومات والخبرات أقل، كانت القرارات أضعف، وكلما ترقى

---

١) ص (٩٥) من كتابه.

٢) البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود (ص ٢٦).

الإنسان بالخبرة والتجربة والإطلاع كانت الاختيارات والقرارات أسلم وأحكم، وهذا الافتراض يدعو ضمناً إلى زيادة التعلم والإطلاع والمشاورة، حتى تكون الموارد أكثر والقرارات أصوب.

وإني أدعو القارئ المنصف إلى تأمل الافتراض وفق ما ذكره الدكتور الفقي ثم يعيد قراءة ما كتبه الأخ الكريم حتى يعرف مدى التجني والمبالغة في عباراته.

ثم أقول للأخ الكريم: ألسنا مطالبين شرعاً بحمل الكلام على أحسن المحامل، وإحسان الظن قدر المستطاع، فليتك أخي إذ لم تفعل ذلك، على الأقل شرحت العبارة كما شرحها (أهل البرمجة)، ثم تترك للقراء حرية الحكم والقرار(١).

أما أن تفهم العبارة بحسب مرادك، وبما يتفق مع مسلماتك، ثم تطرحه مغلفاً بالنصح لدين الله تعالى، فهذا لا يليق بطالب العلم المنصف، وهو أيضاً ليس من أخلاق الصالحين – وأنت منهم – إن شاء الله.

وفي الافتراض السادس (معنى الاتصال هو النتيجة التي أحصل عليها) يقول الأخ الكريم(٢): **(ذكر الدكتور الفقي هذه العبارة مبيناً أن عدم التوصل للنتيجة المطلوبة يدل على خطأ الطريقة (طريقة الاتصال) مما يوجب تغييرها).**

---

١) انظر كيف تعامل شيخ الإسلام ابن تيمية مع بعض شطحات أبي القاسم القُشيري، وغيره من أرباب التصوف في الاستقامة مثلًا، وكذا طريقة ابن القيم في مدارج السالكين، وكيف يقوم بحمل كلام المتكلم على المعروف من عاداته، والأحسن من كلامه.

٢) ص (٩٦) من كتابه.

ثم قال في نهاية تعليقه :"... **فإن المربي إذا استفرغ وسعه في وسائل مشروعة لتربية الناس بعامة أو مجموعة خاصة أو حتى بنيه فلم يحقق نتيجة ما فإن هذا لا يعني خطأ تلك الطرق والوسائل الشرعية، ومن ثم لا يسوغ له أن يطرق وسائل أخرى غير مشروعة حتى ولو كانت فعلاً تحقق نتائج مرئية، ذلك أن هذا سيكون تصرفاً واجتهاداً مقابل النص**".

وحتى يتبين للقارئ الفاضل بُعْدُ ما ذهب إليه الأخ أحمد، وغرابة تفسيره، وإقحامه للمعاني الشرعية في مثل هذه الطروحات، أسوق شرح الدكتور الفقي لهذه العبارة[١]: "... بعبارة أخرى فإن إثارة اهتمام شخص والتقرب منه يجب أن يتناسبا مع نوع الاستجابة التي تنتظرها منه. وعلى سبيل المثال، دعنا نتخيل الموقف الحساس الذي قد نجد أنفسنا فيه، حينما نرغب في التفاهم مع زوجة قلقة ومضطربة.

توقف لحظة خذ نفساً عميقاً وكرر ما قلته... وإنما بصيغة أخرى.. فسر ما تقوله وتأكد أن زوجتك فهمت ما تقصده. تذكر أن طريقة تبليغ أفكارك سوف تحدد نوع الاستجابة التي تصلك... وَاصِل المحاولات إلى أن تصل إلى تفاهم متبادل).

ولمزيد من الإيضاح... فإن هذا الافتراض يركز على أن يتفهم الإنسان طبيعة من يقابله، ويتأكد أن ما يريد إيصاله له، قد وصل بالمعنى الذي يقصده، فقد يدفع الرجل زوجته بيده ليمازحها، فتغضب لأنها فهمت أنه يريد ضربها،

---

١) البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود ص (٢٨).

أو التقليل من شأنها؛ فلا عبرة هنا بما قصدته أنت، ولكن بما فَهِمَتْهُ هي منك، حاول أن تُفْهِمْهَا قصدك حتى تتغير استجابتها لك، فالجملة برمتها تأكيد على أن الإنسان ينبغي له أن يختار الطريقة المناسبة التي من خلالها يفهم الآخرون ما يطلبه منهم، ولا تحتمل أن يفرع لها الأخ فروعاً، ويقسم من أجلها الاتصال إلى أقسام وأبواب، فيصوب هذا القسم، ويخطئ الآخر، ويقرر أن مثل هذه الأساليب والوسائل اجتهاداً مقابل النص، فهل الكلمات التي نقولها، والتعابير التي نستخدمها، وحركات اليد والعين التي نمارسها أثناء تحدثنا مع الآخرين توقيفية؟! لا يجوز التعدي عليها أو تغييرها؟! هل سمعتم بذلك من قبل ؟!

وبعد ذلك ساق الأخ الكريم مثالاً غريباً ليدلل مرة أخرى على فهمه المتواضع لهذا العلم فيتساءل ويقول[1]: "**والنبي صلى الله عليه وسلم فعل كل ما يسعه ليؤمن عمه أبو طالب، ومع هذا فلم يتم له هذا، فهل طريقته في الاتصال بعمه كانت قاصرة؛ فلم يحقق نتيجة**".

أخي الكريم! ما قال بذلك أحد، ولا ينبغي أن تلزمنا بما لا يلزم، والهدف النهائي من هذا الافتراض هو: **أن يفهم الآخرون ما تريد، وليس أن يحققوا ما تريد، فإذا فهموا قصدك، ومرادك، فكل إنسان حر بعد ذلك في استجابته، وردود أفعاله.**

وفي الافتراض السابع: "أنا أتحكم في عقلي؛ إذاً أنا مسؤول عن نتائج أفعالي".

---

١) ص (٩٨) من كتابه.

كَــرَّسَ الأخ الكــريم معاني السلبية لهذا العلم، وغمز بعباراته رواده، والممارسين له، وقبل أن أعلق على كلامه أسوق كلام الدكتور الفقي حول هذا الافــتراض، يقــول[١]:" من السهل عتاب، ولوم الآخرين، ونسب مشاكلك، ومتاعــبك إلــيهم. حينما تلقي اللوم على الآخرين، تقرر التنازل عن قدرتك واختيار المستوى الأدنى والنتائج البليدة، أما إذا قلت لنفسك أنك مسؤول عن حــياتك، فلن تلم أو تنتقد أحداً، ولن تقارن أحداً بنفسك، أو بشخص آخر مهمــا كان، يجب أن تقرر أن تصبح أفضل ما استطعت، وهكذا سوف تمتلئ بالطاقــة الإيجابــية وتسعى إلى إيجاد الحلول المناسبة لأي تحدٍ يقابلك، وسوف تصبح سيد عقلك وقبطان سفينتك".

ومــع ذلــك فقــد ساق الأخ الفاضل كلاماً جميلاً أنصح من قرأه أن يستفيد منه، وما ذكره الأخ من أننا نملك منهجاً متكاملاً يحمل الخير في طياته، فــلا يخالفــه في ذلــك أحد، وهو الحق إن شاء الله، لكن المقارنة بين البرمجة وتطبيقاتها، وبين شريعتنا الكاملة، غير مقبول ولا مستساغ، فالبرمجة كما سأبين -إن شاء الله- ليست منهجاً يستعاض به عن الإسلام، ولكنها وسائل للتواصل، ومهارات للتأثير والإقناع، كل يمارسها بحسب هدفه وقصده.

وفي الافــتراض الثامن: "ليس هناك حظ بل هناك نتيجة، وليس هناك صــدفة، بل هناك أسباب ومسببات" ساقه الأخ بهذه الصياغة، علماً أن الصيغة

---

١) البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود (٣٦).

الــواردة في كتاب الدكتور الفقي تقول:"لا وجود للفشل إنما هناك رأياً محدداً عن تجربة".

ثم علــق على ذلك بقوله[١]:" **لكن المقصود هنا ليس هذا (الحظ) ولا هذا (الصدفة) وإنما هو نفي للقدر فعلاً، بمعنى أنه لا يمكن أن يحصل شيء إلا بســبب، ولا تحــدث نتيجة إلا بسببها، وهذا يؤكد ما قلنا سابقاً من تأليه الأسباب في علم البرمجة).**

ثم أدعــو كــل قارئ منصف إلى قراءة شرح هذه العبارة على لسان الدكتور الفقي[٢]" إن الناس ميالون إلى الإلتفات بأفكارهم إلى الأشياء المؤسفة الــتي مضــت في حياقم، وتأمل الصعاب والمضايقات التي واجهوها واعتبروها إخفاقــاً وفشلاً، وسرعان ما تظهر مشاعر عدم الملائمة. ففي مجال الأعمال – مثلاً – يجرب شخص تكنيكا جريئاً لزيادة رقم مبيعاته ثم يحصل فقط على نتائج ضــعيفة، فيتجنب أية مخاطرة أو محاولة جديدة في المستقبل. وفي مجال العلاقات الإنسانية، فالمرأة التي تكتشف خيانة زوجها قد تعتقد في النهاية أن جميع الرجال غير أوفياء، ولاحقاً قد تتجنب كافة الرجال بدون تفريق ولا تمييز.

ولكــن عندما تسأل أشخاصاً ناجحين أن يدلوا بأسرار نجاحهم سوف يقصــون علــيك قصص وحكايات وتحديات وفشل وإخفاق، وسوف يتلون علــيك كيف استطاعوا التغلب على جميع هذه التحديات والهزائم والنكسات.

١) ص ١٠٤ من كتابه.

٢) البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود (ص ٢٩)

وفي السنهاية أصبحوا أقوى من أي وقت مضى. إن ماضيك لهو حقاً كنز من التجارب القيمة المتوفرة لديك كي تستفيد منها. لا أهمية لعدد المرات التي تكون قد فشلت فيها في الماضي، كل ما يهم هو كيف تستفيد من هذه التجارب"(١).

فأين هذا الكلام من قول الأخ " نفي للقدر"، أين هذه العبارات التي تركز على أن لا يبقى الإنسان أسيراً لتجارب الماضي السلبية من قول الأخ "**تأليه الأسباب**".

لقد تصور الأخ لهذه العبارات معاني بالغة السوء، ثم قام يرد على هذه المعاني بناء على تصوراته، ولا أدري فيمن يجاهد بقواعده وعباراته.

وفي الافتراض التاسع :" إذا كانت الطريقة التي تعمل بها توصلك إلى نتيجة معينة فإن استمرارك في الطريقة نفسها سيوصلك إلى النتيجة نفسها في كل مرة".

فعّد الأخ الكريم لهذه المقولة قواعد شرعية، وفرّع منها فروعاً لا تُحتمل، وقذف بها في معترك النصوص، وقيدها بتوفر الشروط وانتفاء الموانع.

وأنا أريد أن أبين طريقة الأخ الكريم في التعامل مع هذه العبارات بهذا المثال الطريف، لو جعل ممارسو البرمجة أحد الأمثلة العربية المعروفة افتراضاً من افتراضاتهم وليكن هذا المثل : **إنك لن تجني من الشوك العنب** - فإني أتوقع "وهو ظن " أن يناقشه أخي بالطريقة التالية:

---

١) المرجع السابق (ص/٣٠).

إن قُصد بالشوك الابتلاءات التي تصيب المسلم في طريق الدعوة إلى الله فــلا ينبغي تسمية ذلك شوكاً، وإن قصد بالعنب الأجر، فالمقولة خاطئة فإنك ستجني من الشوك العنب لا محالة، وإن كانت العبارة على ظاهرها فذكرها هنا إهدار للوقت والجهد، لأنها إثبات للمثبت!!

يا أخي الكريم إذا كنت تذهب مع طريق مزدحم صبيحة كل يوم فتصل إلى عملــك متأخرًا، فأنت ستحصل على نفس النتيجة إذا لم تغيّر الطريق ! أو عــلى الأقــل تغير في توقيت خروجك من مترلك!! هذا الذي نفهمه من هذا الافتراض المسكين، أما الإسهاب في تفاصيل لم يقل بها أحد، و لم تقدح في ذهن إنسان، فهذا من بنات أفكارك، وما أمْلته عليك تصوراتك. وأنت في عافية من هذا كله حفظك الله.

أما الافتراض العاشر: "الأكثر مرونة الأكثر تحكمًا" فقد قال في إحدى تعلــيقاته عــن المــرونة[1]: **"وهذا بلا شك مخالف لمنهاج النبوة وللنصوص الصريحة التي تجعل للمرونة حدوداً شرعية لا يجوز تجاوزها..."**.

وبــناء على فهمه للمرونة اتهم الممارسين للبرمجة بالتساهل في بيان الحق والسكوت عن المنكرات فيقول[2]: **"فكم من المنتسبين للدعوة من يتساهل في مواقف شرعية ويسكت عن منكرات ويشارك في منكرات والحجة لا بد أن تكــون مــرناً حــتى يقبل منك الآخرون ويمكن أن تقيم علاقة تمكنك من**

---

١) ص ١٠٩من كتابه.

٢) ص ١٠٩ من كتابه.

الاتصــــال بهم ومن ثم التأثير فيهم"، من هم هؤلاء المنتسبين للدعوة؟ وما هي المنكرات التي شاركوا فيها؟

هلا بيّنت أحدها حتى نتوب إلى الله منها، أعلم أخي الكريم أن من الممارسين لهذا العلم علماء وطلبة علم وأساتذة جامعات، وبعضهم نعرفه بصلاحه واستقامته بل وبذبّه عن دين الله، وحرصه على النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فارفق بنفسك أخي الكريم، واعلم أن سلامة القصد لا تسوغ سوء الفعال والمقال، وصدق ابن مسعود رضي الله عنه عندما قال[1]:

" **وكم من مريد للخير لم يوفق إليه**".

لقد ارتقيت مرتقىً صعباً برميك إخوانك بالضلال والبدعة، ووصفك إياهم بالدجل والهوس، وجعلت هذا العلم عبادة للأصنام، وجمعت بينه وبين السحر والشعوذة، وجعلت من نفسك ناقداً، وبصيراً، ونذيراً للأمة بين يدي شر مستطير، وما الشر إلا في الاستعجال بدون بينة، والحكم على الآخرين وعلومهم قبل التثبت والدراسة والتدقيق.

وبقي أن أبين للقارئ الكريم أني سقت عبارات الدكتور الفقي[2] رداً على كلمات الأستاذ أحمد؛ لأنه يكثر الاستشهاد به في كتابه، وإلا فإن مشائخنا، وإخواننا من طلاب العلم الذين يمارسون هذا الفن لهم درر من

---

١) أخرجه الدارمي (٧٩/١).

٢) الدكتور الفقي كسائر البشر - يُصيب ويُخطيء، ولا يوافق على كل ما يطرح - غفر الله لنا وله..

الكلمات، وجواهر من الشروحات حول هذه الافتراضات، وغيرها، وقد أضافوا إضافات رائعة، وبينوا ما يشكل على الناس، وربطوهم بالمنهج الحق، والمعين الصافي، وهم مشكورون مأجورون إن شاء الله تعالى، نسأل الله تعالى أن يعاملنا جميعاً بواسع مغفرته، وأن يجنبنا أسباب الضلال والفتن إنه جواد كريم.

المبالغة والتهويل

إن مـــن يقـــرأ كتاب الأستاذ أحمد يجد فيه مبالغة في التنفير من البرمجة اللغوية العصبية، بل ووَصْفٌ لممارسيها ومدربيها بأوصاف لا ينبغي أن يسطرها يراع طالب العلم فيقول: **"ومع هذا يُعرضون عن تعلم السنة ويكتفون بظاهر من القول ويتعمقون في البرمجة ويستهوينهم الشيطان.. إلى أن قال.. وهم في الحقـــيقة يفسدون ولا يصلحون ويصرفون الناس عن السنة والعلم الشرعي من حيث يشعرون ولا يشعرون"** [1].

وفي مكـــان آخر يقول:" **ولقد لمحت أثناء قراءاتي لمقالات بعض الذين كتـــبوا في هذا العلم ظهور الاتجاه القدري البدعي في هذا العلم**" وبعد ثلاثة أسطر يقول:"**مع احترامنا لصدقهم**"[2]!!!.

ثم يطالـــب أن تعرض مثل هذه العلوم على أهل العلم البصيرين بأصول السنة، ثم وضع قيوداً وشروطاً لانتقائهم واختيارهم فقال:"**ولا يكفي أن يعرض الأمـــر على كل من كان إمام مسجد، أو التحى، أو عرف بالخير، أو كان قاضـــياً دون أن يعرف علمه بدين الله أصولاً وفروعاً ممن اشتهروا بين أهل العلم بهذا**"[3].

---

١)ص (٣١) من كتابه.

٢)ص (٢٠) من كتابه.

٣)ص (٤٤) من كتابه.

ولو كان الأخ الكريم دقيقاً أكثر لقال لا تَعْرِضُوا الأمر إلا على من يوافقني الرأي، ويقول بالمنع، والتحريم، وإلا فلا يكفي أئمة المساجد، ومن عرفوا بالخير، أو حتى القضاة !!

وعندما قسَّم المآخذ على هذا العلم عنوَن للفقرة الثالثة بقوله: **"فتح باب الشرك والاعتقاد في الآخر على مصراعيه"** ولا حظ (مصراعيه) التي تدل على الانفلات والتدحرج نحو هاوية الشرك ثم يعلق بعدها مباشرة فيقول:**"ربما يكون تعلق هذا المأخذ بعلم البرمجة أقل.."!!**

ثم يتكـــلم عن أحد فصول البرمجة ويقول[1]: **" إن هذا الفصل من علم البرمجة ما هو إلا باب من الشرك فتح على مصراعيه".**

وتكلم عن مدربي البرمجة بلا استثناء فقال[2]:**" لأن هؤلاء الذين يضلون عـــن صراط الله القويم تعينهم الشياطين، وتفتن بهم غيرهم، فيعتقدون صدق دعواهم".**

ومع أنه يعترف أن أكثر رواد هذا العلم هم من المنتسبين للدعوة والعلم، ومع ذلك لم يشفع لهم انتسابهم للعلم والدعوة فيوجه لهم نصيحة "أبوية" لكنها ليست حانية فيقول[3]:**"وأكثر من يوجه لهم هذا الكلام هم المنتسبون للدعوة والعـــلم، فإن الواحد منهم لو استفرغ وسعه في تعلم السنة والإطلاع على**

---

١) ص: (٤٧) من كتابه.

٢) المرجع السابق: (٤٨).

٣) المرجع السابق: (٣١).

دواويـــن الإسلام لعرف أن البرمجة مقارنة بالتشريع النبوي إما سخافة وإما ضلال وإما ضياع وقت بلا نفع".

ويقـــول بصيغة التعميم عن الممارسين لهذا العلم[١]: **"وهذا مزلق كبير يقع فيه هؤلاء بسبب جهلهم بأصول السنة"!!.**

ومرة أخرى يصف الممارسين لهذا العلم بوصف آخر لا يقل قسوة عن الـــذي قـــبله فيقول[٢]: **"وجاء المتهوكون لينقلوا إلينا هذا العلم بكل ما فيه وغايـــة مـــا صنعوه هنا إضافة الألفاظ الإسلامية مثل التوكل ومشيئة الله في مقالاتهم وتوجيهاتهم".**

حتى وهم يزيلون غث هذا العلم ودرنه، ويبينون للناس محاسنه، فهم ما زالـــوا متهوكون في نظر الأخ الكريم و لم يزيدوا على إضافة كلمات (التوكل والمشيئة) التي لم يلق لها الأخ بالاً، و لم تخفف حدة انفعاله!

ثم يقرر أن الكآبة والإحباط، وغيرها من أدواء النفس إذا لم تُعالج بالكتاب الكريم؛ فأهلها يعانون من الشياطين!! وقد ضَرَبَ صَفْحَاً عن العلاجات التي أباحها الله تعالى، وثبت بالتجربة جدواها فيقول[٣]: **"وكذلك من لجأ إلى طرق ووسائل تقويم السلوك وتهذيب النفوس وعلاجها نفسياً من الكآبة والإحباط والحسد وغير ذلك من أدواء النفس بغير الكتاب والسنة**

---

١) المرجع السابق: (٣٢).

٢) المرجع السابق: (٥٣).

٣) ص: (٣٥) من كتابه.

فإنهم يعانون من الشياطين التي تكون هي سبب المشاكل النفسية مع البعد عن التدين السليم".

فالذي يصاب بالإكتئاب الحاد، أو الفصام، أو غيرها من الأمراض النفسية لا يعالج إلا بالقرآن، وإذا لم يُشْفَ فهو إنما يعاني من الشياطين؛ كما يقول الأخ الكريم!!

وفي الفقرة الخامسة تحت عنوان : الدجل والخرافة والاستعانة بالجن ، ساق كلاماً طويلاً حول ظاهرة خرق العادة لا يمت لموضوع البرمجة بصلة، وشرح الفرق بين المعجزة والكرامة وكان المقصود من ذلك كله والله تعالى أعلم هو ما أراد كتابته في نهاية الفقرة عندما قال[1]: **"والتلبيس الذي لبس به رواد البرمجة على رعاعهم في هذا الجانب ما زعموه أن هذا داخل في تطوير وتنمية قدرات النفس الذاتية لتفجير طاقاتها الكامنة اللامحدودة".**

ثم يقـــرر حكماً شرعياً فيقول[2]: **(بل إن الذي لامرية فيه أن تَطَلُّب علم البرمجة للدعوة إلى الله بدعة ضلالة).**

أقـــول والله المستعان : ألا يعلم الأخ الكريم أن من رواد البرمجة من هم أســـاتذة في العلوم الشرعية في بعض جامعاتنا؟ أليس منهم كما قال الأخ نفسه أهـــل علم ودعوة؟ أيخفى على هؤلاء (مسائل الشرك) وعقائد القدرية والمعتزلة والمرجـــئة التي زج بها الأخ بدون تأمل ثم تكون واضحة له دون غيره؟ هل من

---

١) المرجع السابق: (٥٧).

٢) المرجع السابق: (٥٩).

اللائق أن يوصف طلاب العلم بالمتهوكين والملبسين وأنهم جهلة بأصول السنة ؟ وأنهم أصحاب بدع وضلال؟

كنـــت اعتقد أن كتاب " ضبط الضوابط في الإيمان ونواقضه" الذي ألفه الأخ نفسه، ثم أنكره كبار العلماء، وتبرأ منه الشيخ الذي قدَّم له؛ كافياً لتعليم الأخ التؤدة، والاحتياط، وعدم التسرع في الفُتيَا.

إن البرمجة العصبية مجموعة وسائل وممارسات يستخدمها في الإصلاح من أراد الصـــلاح، ومن أراد غير ذلك فهو الملوم، مثلها مثل بقية العلوم كالهندسة والفيزياء وغيرها، فمن تعلم الهندسة وبنى مرقصاً، أو ملهاً ليلياً؛ فلا يقول عاقل أن الهندسة حرام، ومع بساطة المثال وسذاجته إلا أنه شبيه بدور البرمجة اللغوية العصـــبية، فما للمعتزلة، والقدرية، والمرجئة، وعلم البرمجة وتطبيقاته، فإذا تعلم إنسان مهارات الاتصال الناجح من خلال هذا العلم، وخدع بهذه المهارة إنسانًا آخر؛ فلا يُقال: إن هذا العلم فاسد، أو أن ممارسيه دجالون.

لقد ذكر الأخ كلاماً طويلاً حول الكهانة، والعرافة، والسحر، والشعوذة، وعقائد الفلاسفة، ثم لوى عنق الكلام؛ ليصل إلى مفهوم متقررٍ لديه سلفاً؛ وهو أن البرمجة دجل، ومن ينتسب إليها دجال.

وما هذا من الإنصاف في شيء، بل ليس حواراً ونقدا كما ذكر في عنوان كتابه بل هو تجني وانتقاد ليس للعلم وحده بل لمدربيه والممارسين له ، وإني أقول للأخ الكريم أما أنا فقد سامحتك لوجه الله وأما الآخرين الذين بدعتهم وفسقتهم فما أنت قائل لربك غداً إذا وقفت بين يديه وسألك عنهم،

وفيهم من له سابقة في الإسلام معروفة، وله ذب عن دين الله متقرر ، فتصفهم بأنهم يفسدون ولا يصلحون ويصرفون الناس عن السنة والعلم الشرعي.

وأرجـــو أن لا يضيق عطنك إذا قلت لك : من أنت ومن هم أصلحك الله.

كان حرياً بالأخ الكريم وهو الذي يطالب أهل العلم والمنتسبين للدعوة من (المبرمجين) كما يسميهم بأن يستفرغوا وسعهم في تعلم السنة والإطلاع على دواوين الإسلام أن يطبق نصيحته على نفسه ولا أقول يستفرغ وسعه في ذلك بل لو قرأ كتاباً واحداً في التعامل مع المخالف أو من يعتقد أنه مخالف ، لأنصف إخوانه ولَوَجَدَ لهم في الخير محملاً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ومعلوم أنا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة، مثل الملوك المختلفين على الملك، والعلماء والمشايخ المختلفين في ا لعلم والدين، وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل لا بجهل وظلم، فإن العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال ، والظلم محرم مطلقاً، لا يباح قط بحال. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[1] وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار، وهو بغض مأمور به فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه فكيف في بغض مسلم بتأويل أو شبهة أو بهوى نفس؟! فهو أحق أن لا يظلم بل يعدل فيه"[2].

---

١) سورة المائدة: (٢).

٢) منهاج السنة النبوية (٥/١٢٦).

البرمجة اللغوية العصبية.. وسيلة

وفقاً لما أراه في البرمجة اللغوية العصبية، ومن خلال ممارستي لها، فهي قوالب خالية من المضمون، وقواعد لا تحتوي على منهج، بل هي وسائل لإيصال ما تريد إيصاله من معاني، فتطبيقاتها ومفرداتها تعين الإنسان على التواصل الإيجابي مع الآخرين، وفَهْمِ طرائق تفكيرهم، وأيضاً هي وسيلة لفهم الإنسان لنفسه، وكيف يمكن تحقيق التغيير الإيجابي في جوانب الشخصية المختلفة، فقد يستخدمها إنسان سيئ للحصول على مقاصد سيئة، وقد يستخدمها آخر بقصد الإصلاح ونشر الفضيلة.

يقول الدكتور عوض القرني في مذكرة الدبلوم عن هذا العلم: "**هذا العلم يطور إمكانات الإنسان، ومهاراته وأداءه في مختلف مجالات الحياة، ويمكّن الإنسان من فهم الآخرين بصورة أفضل، وبالتالي كيف يمكن التعامل معهم، والتأثير فيهم بشكل حاسم وسريع، وكيف نستطيع تكييف مشاعرنا، وتطوير تفكيرنا، وتغيير سلوكنا**".

وعليه فإن هذا العلم برمته يتكلم عن وسائل التغيير والتأثير، وأنت بعد ذلك تقرر ما هو التغيير الذي تريد الحصول عليه ؟ هل أنت تعمل في مجال التسويق؛ فتمارس بعض تطبيقاته لإقناع المشترين، أو أنت زوج فتمارس مفرداته لفهم زوجتك أكثر، أو أنت أبٌ فتأخذ من أساليبه ما يزيد الألفة ويعمق الحب بينك وبين أبناءك، فهو يطور مهارات الاتصال؛ لكنه لا يتعرض لمادة الاتصال وموضوعه، وهو بحسب تقديري شبيه بقواعد الحوار، وأساليب النقاش، وآداب

الحديث؛ لكنه أوسع من ذلك بكثير، والاتصال الذي أقصده يشمل الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

يتبين مما سبق أن مقارنة البرمجة اللغوية العصبية، بالمنهج الإسلامي، وبقواعد الشريعة، تكلف غريب، بل خطأ شنيع، بل أذهب إلى أبعد من ذلك عندما أقول هو إساءة للشريعة نفسها، عندما نقحمها في مضائق هي أوسع منها بكثير، ونزج بها في مقارنات هي أجل، وأرفع، وأكرم منها بمراحل!

وعندما يقال للرجل قارن بين الجبل وكلمة ربما، فما عساه يقول، وكيف يبدأ، وبأي عقلية سيفكر!!.

يقول الدكتور عوض القرني في مذكرته السابق ذكرها: **"الهندسة النفسية تعلمنا كيف نفكر وليس فيما نفكر، وكيف نصل للمهارة وليس ما هي المهارة"**.

ولذا فإني أعتقد أن فكرة الأخ أحمد عن العلم مغلوطة، والطريقة التي بنى عليها الرد مُتكلفة، ولأنه أعتقد أن تطبيقات البرمجة مناوئة للشريعة، ومصادمة للوحيين، فقد قام يقارن بين هذه الوسائل والتطبيقات المجردة، وبين عقائد المعتزلة والقدرية، ويشبه نظريات البرمجة بأصول الفلاسفة، وهرطقات السحرة، والمشعوذين، وحتى يُمْعِن في التشويه؛ فقد ساق الآيات، والأحاديث، واستخدم عبارات السلف في الرد على المبتدعة، وأهل الضلال، وكتب بنفسيّة المنكر الخائف على الشريعة، وصوَّر للقراء أن هناك سيلاً جارفاً من الضلال ينتظرنا، وهذا السيل للأسف الشديد، خفي على طلاب العلم، والدعاة، فضلوا، وأضلوا

بزعمه، ثم فتح الله بصيرته هو لمعرفة الحق، فكان المنقذ للأمة من البرمجة، وهلوسات أصحابها!!.

أقول إن اتهام طلاب العلم، والعلماء الممارسين لهذا العلم بالجهل، والغفلة عن خزعبلات البرمجة، وشركياتها هو أهون الاتهامين، فهم إما جهلة بالشرك وطرقه، وإما متبعوا هوى، عرفوا الحق فسكتوا عن بيانه، عَلِمُوا بشركيات البرمجة وشعوذتها، ثم سكتوا عن هذا الباطل، بل فعلوا ما هو أعظم، وهو دعوة الناس لهذا الشرك، وتزيينه لهم، والاحتيال على أموالهم.

سبحان الله يخفى الشرك والدجل على طلاب العلم، وهم الذين يدربون البرمجة، ويشرحون قواعدها، ثم لا يخفى على الأخ الكريم الذي منتهى علمه بالبرمجة (منشورات)، وبعض صفحات (الإنترنت)!!

الخلط بين العلوم

لقـــد عَـــنْوَن الأخ الكريم إحدى مقالاته في الكتاب بـــ "علوم أخرى وعلاقـــتها بالهندســـة النفســـية) وذكـــر عِـــلمين همـــا " الباراسيكلوجي" و"البايوجيومـــتري" وقـــال عـــنهما[١]: "**ومنهما تستمد البرمجة اللغوية بعض تقنياتها**" ومع أنني حاصل على دورات متقدمة في هذا العلم، وأمارسه منذ زمن، ومع ذلك لا أعلم أن أحداً ذكر ذلك أو كتبه، بل لقد وجدت الأخ في تعريفه للـــ (البايوجيميتري) يقول: "**هذا العلم يعتبر جديداً ابتكره وتوصل إليه عالم مصـــري..**"[٢]، ومن يقرأ ما كتبه الأخ يفهم مباشرة أن العالم الذي توصل إليه مازال حياً، ومازال يناقش الآخرين في علمه عبر الشبكة العنكبوتية، ولا أدري كيف أصبحت البرمجة تستمد منه تقنياتها مع أن مؤسسي علم البرمجة معظمهم أموات، والبرمجة قائمة منذ حوالي (٤٠) سنة فمن الذي استمد من الآخر ؟!.

وقـــال أيضـــاً[٣]: " **لكن من المهم معرفة أن هذا العلم – البرمجة – يستمد من عدة علوم مجتمعة كاللغة وعلم النفس والفلسفة والطب النفسي وغيرها**).

---

١) ص: (١١٠) من كتابه.

٢) المرجع السابق: (١٣٨).

٣) المرجع السابق: (١١٠).

أقــول: إذا كانت أصوله ونظرياته مستمدة من هذه العلوم فلم لا تقول بعدم جوازها، ومنع التعامل بها مادامت هي أصولٌ لعلمٍ محرم يفضي إلى الشرك، ويفتح الباب على مصراعيه لعبادة الأصنام، والأوثان!

لقد خلط الأخ الكريم بين العلوم، وجمع بينها بعبارات لا تدل على الموضوعية والدقة، فالبرمجة: علم مستقل له قواعده ونظرياته، والعلوم الأخرى لها أفكارها وأصولها، وكل فنٍ من هذه الفنون يُحْكم عليه من خلال دراسة مستقلة، حتى يتبين صوابه من خطأه، فالطاقة التي تكلم عنها الأخ كثيراً، هي علم مستقل، له علماؤه وباحثوه، ومع أني أرى - بحسب علمي - أن علم الطاقة له نزعة طبية(١)، وفيه أبحاث ودراسات، بل له مراكز بحث ومستشفيات، وقد ثبت علمياً أن للطاقة مسارات في الجسم، كما للدم والأعصاب، وهناك أجهزة طبية حديثة تصور هذه المسارات وتقيس مقدار الطاقة بها، وبعضها موجود في بلادنا، لكنني أتوقف كثيراً حول علاقة الطاقة الموجودة في جسم الإنسان، بالطاقة الموجودة في الكون ولا أستسيغ تكلف ذلك والمنافحة عنه؛ لأنه بالنسبة لي مجهول الحقائق، فيه غرابة وبُعْد، وإني لأرجو أن تقوم دراسات مستفيضة في مثل هذه المواضيع لمعرفة جدواها، وللتأكد من سلامة مضمونها، ثم

---

١) اقترح على القارئ زيارة موقع المدرب حسن البشل على الشبكة العنكبوتية www.bishil.com وهو متخصص في تدريبات الطاقة وأساليبها، ولا أدري لم ذهب الأخ احمد إلى مواقع منحرفة تعبر عن آراء أصحابها المنفلتين من زمام الشرع، البعيدين عن مفاهيم الإسلام الصحيحة، وترك مثل هذا الموقع ؟ كما أن العلاج بالإبر الصينية إنما يقوم على فتح، أو إغلاق بعض مسارات الطاقة في الجسم، وقد انتفع بها خلق كثير كما هو مُشاهد، ومحسوس.

يحكم عليها بعد ذلك من خلال الرؤية العلمية المنصفة، والميزان الشرعي المستقيم، وقد تذكرت وأنا أكتب هذه الرسالة أن الطب الشعبي القديم يعالج أمراض المعدة أو بعضها، بكي المريض في باطن القدم فيبرأ بإذن الله، وفي علم الطاقة يقولون أن منفذ الطاقة الموجود في باطن القدم متصل بالمعدة ومؤثر فيها، وقد ذكرت ذلك للاستئناس فحسب حتى نعطي أنفسنا فرصة للبحث والدراسة، وأن لا نستعجل في تصدير الأحكام وتصنيف العلوم بحسب خبرتنا الضعيفة وعلمنا المحدود، ثم إذا ثبت عكس ما كنا نظن وقعنا في الحرج، واهتزت مصداقية أحكامنا وتصوراتنا أمام الآخرين. وإني مازلت أتذكر تلك الزوبعة التي صاحبت ظهور ما يسمى (بالاستنساخ) وكيف أن البعض كذبها، وجّهل من يقول بها وساق نصوصاً كريمة ترد هذه المقولة، وتكذب هذا التوجه، ولما أفاق الناس من الصدمتين، صدمة ظهوره، وصدمة تكذيبه، تبين لهم بعد ذلك أن في الأمر ثمة استعجالاً وتسرع، والبحث العلمي يرد عليه البحث العلمي، أما أن نُسارع برد كل جديد، ونورد النصوص والشواهد لتأييد رأينا، ونُنْــزلها بحسب مرادنا، أو بناءً على فهمنا؛ فهذا لا يليق بنا كأمة أُمِرَت بالعلم، وحُثت عليه.

وإني آمل أن لا يُفهم أني أدعو إلى تقبل كل وافد، واستقبال كل جديد، بدون تمحيص أو دراسة، لكني أطالب أن لا نستعجل في التحريم والرفض قبل أن نغربل هذه العلوم من خلال أدوات البحث العلمي، والمناقشة، والسؤال.

ومعلوم أن مثل هذه العلوم الشائكة تحتاج إلى جهد جماعي، وتخصصات شتى ، لكي تكون الرؤية واضحة ومفصَّلة، ولا ينبغي أن ينفرد لها رجل واحد بالكتابة، والتأليف، أو إلقاء المحاضرات، والندوات، ثم تُقَّرر أحكاماً نهائية، ثم تطالب الأمة بمجموع أفرادها أن تتبع ذلك الحكم، وتقول به، وإلا فهم مبتدعة، ودعاة شرك!

موضوعات البرمجة اللغوية العصبية

لقد ذكر الأخ أحمد في مقدمته تعريفاً للبرمجة اللغوية العصبية، وكيف بدأت، ومن هم روادها، وطريقة تأسيسهم لهذا العلم، ومع أن الكلام ليس دقيقاً، وقد أعذره في ذلك لقلة مصادر التلقي لديه عن هذا العلم، لكنني سأتجاوز ذلك كله للوقوف على كلمات المبالغة والتهويل التي هي السِّمة الغالبة في كتابه، فلا يمكن أن تمر كلمة إلا بتفسير، بل " تحليل " إلى معاني غريبة، ثم امتطاء هذه المعاني للوصول إلى المقصد النهائي، وهو: النكير بكل صوره، والتحذير غير المنضبط، والتشويه المتعمد.

لقد تكلف الأخ الكريم تفسير كلمة (برمجة) بطريقة تدعو إلى الحيرة والتساؤل: ما هو المنهج الغريب الذي أوصلنا إلى هذه الطريقة الغريبة في التفكير ؟!

من المسؤول عن خروج نفسيات حرجة لدى البعض حتى تصورت الأشياء بحسب مرادها، ثم قامت ترمي كل من خالفها في هذه التصورات الهشة الخاطئة بالسحر والزندقة والضلال ؟!.

من غرس التعالم، والاعتداد بالنفس في نفوس بعضنا حتى نصبوا أنفسهم أوصياء على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- باسم التحذير من البدع، والغيرة على مُسَلَّمَات الشريعة.

يا دعاة الحق إن كثيراً من حقائق البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقاتها مبثوثة في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لكن القوم سبقونا بالملاحظة

والتحليل، والتجربة، وإني أخشى أن يكون المنكر على (كل) مفردات هذا العلم – بقصد أو بغير قصد – يسئ إلى دينه بطريقة غير مباشرة، فالبرمجة بكل تفاصيلها تؤكد على مسؤولية الإنسان تجاه نفسه ، وأنه المسؤول الأول عن تغييرها ، وتطويرها، وقد ذكر الله سبحانه كل هذه المعاني مختصرة في آية واحدة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (١). إن جُلّ مباحث البرمجة تدور حول هذه الآية ومعانيها، فعلام هذا الحماس غير المنضبط ؟ ولم هذه العجلة المذمومة ؟ ولِمَ التقدم بين يدي العلماء بالإفتاء والتقرير ؟ ولكن إلى الله المشتكى.

وقد كنت أرغب في توضيح صورة هذا العلم، وبيان أهم قواعده ونظرياته، فوجدت أولاً : أن المقام لا يتسع لذلك، وليس هذا مكانه، ثم وجدت أني مسبوق إلى ذلك ثانياً، فارتأيت أن أبين ما أورده الأخ أحمد من شبهات ومغالطات في بعض تفصيلات هذا الفن، كالافتراضات وبرمجة العقل الباطن، ومسألة بناء التوافق، والتركيز على قوة التخيل، ثم أدع للقارئ الكريم المقارنة بين ما كتبه الأخ الكريم وبين ما سأبينه، والحكم بعد ذلك متروك لكل ذي لب وبصيرة.

---

١) سورة الرعد (١١).

وقبل أن أخوض في ذلك لعله من المناسب نَقْل ما ذكره الدكتور محمد التكريتي حول موضوعات الهندسة النفسية (NLP) فقد أجملها بقوله[١] :

تتناول الهندسة النفسية عدداً من الموضوعات يمكن تلخيصها فيما يلي :

- **محتوى الإدراك لدى الإنسان، وحدود المدركات:** المكان والزمان، والأشياء، والواقع (كما نفهمه)، الغايات والأهداف المستقرة في أعماق النفس، التواصل والتفاهم مع الآخرين، انسجام الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، كيف يمكن إدراك معنى (الزمن).
- **الحالة الذهنية** : كيف نرصدها ونتعرف عليها، وكيف نغيرها ، دور الحواس في تشكل الحالة الذهنية ، أنماط التفكير ودورها في عمليات التذكر، والإبداع.
- **علاقة اللغة بالتفكير** : كيف نستخدم حواسنا في عملية التفكير، كيف نتعرف على طريقة تفكير الآخرين، علاقة الوظائف الفسيولوجية بالتفكير.
- **كيف يتم تحقيق الألفة بين شخصين**، ودور الألفة في التأثير في الآخرين.
- **كيف نفهم (معتقدات)[٢] الإنسان وقيمه وانتماءه**، ارتباط ذلك بقدرات الإنسان وسلوكه وكيفية تغيير المعتقدات السلبية التي تقيد الإنسان وتحد من نشاطه.

---

١) آفاق بلا حدود ص٢٩.

٢) المعتقد في كتب البرمجة عادة ما يقصد به العادة العميقة، وتأمل في نفس السياق قوله (المعتقدات السلبية).

- **دور اللغة في تحديد أو تقييد خبرات الإنسان**، وكيف يمكن تجاوز تلك الحدود، وتوسيع دائرة الخبرات.
- **كيف يمكن استخدام اللغة في الوصول إلى العقل الباطن** (أو اللاشعور)، وكيف يمكن تغيير المعاني والمفاهيم.
- **علاج الحالات الفردية** : كالخوف، والوهم والصراع الداخلي ، التحكم بالعادات وتغييرها.
- **تنمية المهارات** : وشحذ القابليات، ورفع الأداء الإنساني.

وفيما يلي استعراض لأهم موضوعات البرمجة اللغوية العصبية التي ذكرها الأخ في كتابه :

أولاً: الافتراضات المسبقة :-

وهي عبارة عن قواعد عامة، وشروط مسبقة للاستفادة من هذا العلم، وقد وضعها مؤسسو هذا العلم، ثم أضيف لها افتراضات أخرى بحسب الاجتهاد والرؤية الخاصة، وهي عبارة عن حكم و نصائح مفيدة تساعد الإنسان على الاتصال الفعال مع الآخرين، وتكسبه مهارات التغيير والتأثير لنفسه ولمن حوله، وأشبهها بالأمثال والمقولات النافعة، بحيث "**يمكن توظيفها في أي سياق ديني أو ثقافي أو حضاري فتأخذ معنى لها يتفق مع ذلك السياق**"[1].

---

١) من رد الدكتور/عوض القرني على الأخت الكريمة/فوز كردي - www.resalah.net.

فـــإذا قلت مثلاً : الساقية لا تُعَكِّر البحر فأنت ترى -حفظك الله- أن هذا المثل يمكن توظيفه لأي معنى يريده الإنسان.

وقد نقل الأخ أحمد عشرة من هذه الافتراضات، وجعل لها معاني سلبية، ووظفهـــا توظيفاً يناسب الفكرة التي يحملها عن هذا العلم، وقد أوضحت فيما ســـبق المعاني الملائمة لتلك الافتراضات السابقة، وهنا سأنقل كافة الافتراضات الـــتي اطلعـــت علـــيها مع تعليق موجز على بعض معانيها والله سبحانه المعين والموفق:

١. **احترام وتقبل الآخرين كما هم** : لكل إنسان صفاتٌ، وطبائعٌ، وجبلاتٌ، مـــن الصعب تغييرها أو إزالتها، والإنسان يجد صعوبة كبيرة في تغيير نفسه، فكيف بالآخرين، وهذا محمول على الصفات والعادات التي لا يترتب على وجودها منكر أو مفسدة، بل حتى الغربيين أنفسهم لا يقولون أنك لابد أن تتقبل وتحترم رغبة الابن في تعاطي المخدرات، أو الاعتداء على الآخرين.

٢. **الخـــريطة ليست المنطقة** : المواقف والأحداث التي نشاهدها، ونسمع بها ونعيشـــها ، تتشـــكل في أذهاننا بناءً على مدركاتنا، ووعينا وتفسيرنا لهذه الأحداث والمواقف، وهذا الافتراض يؤكد على أهمية التدقيق في المعاني التي نحملها عن الواقع، فقد تكون الصور التي نحملها مختلفة عن الواقع الحقيقي، وشـــبيه هـــذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم:" ليس المُخبر كالمعاين"[(١)]،

---

١) أخرجه أحمد (رقم/٢٤٤٧)، والحاكم(٢/٣٥١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٥٠)، وللحديث قصة ففي رواية أحمد: " إن الله عز وجل أخبر

فالذي يُخبر بأمرٍ ما ، يحمل صورة ذهنية بحسب الطريقة التي سمع بها ذلك الأمر، وبناءً على تجاربه الماضية، وإرثه السابق، وغيرها من الأمور التي تجعل صورة الحدث في ذهنه تتشكل بصورة معينة، ولكن بمجرد أن يرى تلك التجربة مباشرة تختلف الخارطة التي كان يحملها، وتتشكل مرة أخرى بناءً على المعطيات الحالية، والتفسير الجديد.

٣. **العقل والجسم يؤثر كل منهما في الآخر**: إذا كانت الحالة النفسية تظهر على ملامح الإنسان الخارجية، وإذا غيرها تغيرت الملامح تبعاً لذلك التغيير، فكذلك الجسد يؤثر في دواخل الإنسان.وأغلب الناس يتفقون على أن الخارج مرآة لما في الداخل، لكن الذي يخفى على الكثيرين أن تغيير الخارج يؤثر على الداخل ولابد، وهذا من علل النهي عن التشبه بغير المسلمين؛ لأن من تشبه بهم في الظاهر؛ أورثه هذا التشبه مشاكلة في الباطن.

قال ابن القيم:" أي لا نتشبه بهم -أي أهل الذمة- في نعالهم، بل تكون نعالهم مخالفة لنعال المسلمين ليحصل كمال التمييز، وعدم المشابهة في الزي

موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ؛ ألقى الألواح فانكسرت". والمراد أن تأثر الإنسان بما يراه أشد من تأثره بما يسمعه، وإلا فإن موسى عليه السلام لم يكن عنده شك في صدق ما أخبره الله تعالى به، وكذا الحال بالنسبة لإبراهيم عليه السلام عندما قال:{ربي أرني كيف تحيي الموتى. قال أولم تؤمن. قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}، ولكن البصر أقوى وأكمل في الإدراك، ويدل الحديث بعمومه أيضًا: أن الخبر قد لا يُطابق الواقع، وأن ما يُشاهده الإنسان، ويُبصره أوثق، وأصح مما يسمعه، لأن الخبر قد يخالف الاعتقاد، وقد يخالف الواقع، وهذا أمر أوضح من أن يُستدل له.

الظاهر؛ ليكون ذلك أبعد من المشابهة في الزي الباطن؛ فإن المشابهة في أحدهما تدعو إلى المشابهة في الآخر بحسبها وهذا أمر معلوم بالمشاهدة"[1].

وقد أطنب شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير ذلك في اقتضاء الصراط المستقيم.

٤. **وراء كل سلوك نية إيجابية:** والمقصود منفعة خاصة لصاحب السلوك، وليس بالضرورة أن يوافق عليها أو يبرر فعله بناء على ذلك، لكن المقصود هو الوصول إلى القصد النهائي للتأثير في صاحب السلوك، وهذا الافتراض مفيد أيضاً في التفريق بين السلوك، وصاحب السلوك.

٥. **معنى الاتصال هو النتيجة التي تحصل عليها** : وهذا الافتراض يركز على أهمية التأكد من وضوح الرسالة التي تريد إيصالها لشخص ما، مع ملاحظة أن الهدف هو أن يعرف الآخر ماذا تريد وليس أن يحقق ما تريد.

٦. **إذا كان أي إنسان قادراً على فعل شيءٍ ما؛ فمن الممكن لأي شخص آخر أن يفعل مثله:** مع مراعاة القدرات والظروف وبإتباع نفس الطريقة، وتقفي نفس الخطوات، وفي الغالب أن الإنسان سيصل إلى نفس النتيجة،يقول الشاعر:

إذا أعجبتك خصال امرئ   فكنه تكن منه ما يُعجبك

١) أحكام أهل الذمة (١٢٨٢/٣).

٧. **الأكثر مرونة الأكثر تحكماً** : لأنه يستجيب للمتغيرات ويتكيف مع المواقف، ويُغير تبعـــاً لمصلحة الموقف الراهن، مع ملاحظة أن المرونة في الوسائل، وليس الأهداف.

٨. **كل إنسان له في ماضيه جميع الإمكانات التي يحتاجها للتغيير الإيجابي:** لدينا جميعاً إنجازات ونجاحات سابقة، وحصلنا على شهادات، أو فرص مالية أو شخصية، وبالتالي يملك أحدنا رصيداً مناسباً من المشاعر الإيجابية لتلك المواقف والإنجازات، وهي تساعد بإذن الله في شحذ العزيمة لمواصلة النجاح، وللتخلص من قيود الإحباط والعجز والمسكنة المتصنعة.

٩. **يستخدم الناس أحسن اختيار لهم في حدود الإمكانات المتاحة:** ومن أهم الإمكانات المتاحة: المعرفة والخبرة والنضج، فالاختيار القديم تم بناءً على خبرة قائمة في وقت ذلك الاختيار، وكلما اتسعت مساحة المعرفة، كان الاختيار أفضل وأكمل، وهذا الافتراض يركز على تجنب الندم والتسخط ولـــوم النفس وتوبيخها، فالعمل للحاضر والمستقبـــل خير من البكاء على أخطاء الماضي وتجاربه.

١٠. **ليس هناك فشل بل تجارب وخبرات:** حتى ولو أخفق الإنسان في امتحان، فهي تجربة وخبرة، ونتيجة هذه التجربة: لم تذاكر فأخفقت، ذاكر في المرات القادمة وستنجح. وإذا ما ربطنا هذه الافتراض مع غيره من الافتـــراضات مثل: الأكثر مرونة الأكثر تحكماً، يتبين أن المقصود عدم الاستسلام للتجارب السلبية، بل يجب أن يعتبرها الإنسان تجربة، وإذا كان

لا يرغب في نفس النتيجة فليَسْلُك طريقاً آخر، ويجرب طريقة أخرى، وسيحصل على نتيجة مختلفة.

١١. **أنا أتحكم في عقلي إذاً أنا مسؤول عن نتائج أفعالي:** حتى لا يتنصل الإنسان من مسؤوليته تجاه ما قام أو يقوم به من تصرفات، فأنت المسؤول الأول عن تصرفاتك، وأنت المطالب بالتصحيح والتغيير، وإلا فإن أسهل الأمور لوم الآخرين ونقدهم، لكن ذلك لن يُقدم الإنسان خطوة واحدة للأمام.

١٢. **إذا قلت أستطيع، أو لا أستطيع فأنت على حق:** كيف ما ترى نفسك تكون، وإذا اعتقد الإنسان أنه عاجز؛ فسيكون عاجزاً لا محالة، وإذا اعتقد أنه مريض فسيمرض، ولعل قصة الشيخ الأعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين شيئاً من ذلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم يعوده في مرضه، ويرجو له الشفاء بقوله:" **لا بأس طهور إن شاء الله.**"

فقال الإعرابي: لا بأس طهور؟! بل حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور.

فقال عليه الصلاة والسلام: "**فنعم إذاً**"[١].

---

١) أخرجه البخاري، باب وضع اليد على المريض (رقم/٥٣٣٧).

إذا كانت هذه رؤيتك لنفسك فسوف تتحقق بإذن الله، وفعلاً مات الإعرابي من ذلك المرض(١).

قال ابن القيم:" وقد استشكل هذا على من لم يفهمه، وليس بحمد الله مشكلاً، فإن مسبب الأسباب جعل هذه المناسبات مقتضيات لهذا الأثر، وجعل اجتماعها على هذا الوجه الخاص موجبا له، وأخر اقتضاءها... ومن كان له في هذا الباب فقه نفس انتفع به غاية الانتفاع؛ فإن البلاء موكول بالمنطق..."(٢).

وهذا المعنى يشهد له الأثر المشهور:" **لا تتمارضوا؛ فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم؛ فتموتوا.**"(٣).

---

١) أخرجه الطبراني، انظر فتح الباري (٦/٦٢٥). قال ابن القيم:" وقد رأينا من هذا عبرًا فينا، وفي غيرنا، والذي رأيناه كقطرة في بحر، وقد قال المؤمل الشاعر:

شف المؤمل يوم النقلة النظر   ليت المؤمل لم يخلق له البصر

فلم يلبث أن عمي وفي جامع ابن وهب: **"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بغلام، فقال: ما سميتم هذا؟ قالوا: السائب؛ فقال: لا تسموه السائب، ولكن عبد الله، قال: فغُلبوا على اسمه، فلم يمت حتى ذهب عقله"**. انظر: تحفة المولود (ص/١٢٢).

٢) تحفة المودود، لابن القيم (ص/١٢٣).

٣) قال في المقاصد الحسنة:" ذكره ابن أبي حاتم في العلل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وقال عن أبيه: منكر، وأسنده الديلمي عن وهب بن قيس مرفوعًا، وعلى كل حال فلا يصح، وإن وقع لبعض أصحابنا، وأما الزيادة التي على ألسنة كثير من العامة وهي:" فتموتوا، فتدخلوا النار"؛ فلا أصل لها أصلا". انظر تذكرة الموضوعات (باب المرض من الحمي والرمد والعمى والزكام والجذام)، كشف الخفا، ومزيل الالتباس (رقم/٢٩٩٠).

وهذا الباب يدخل في باب التفاؤل، والطيرة؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم **كان يُحب الفأل، ويكره التطير**[١].

١٣. **الاختيار أفضل من عدم الاختيار:** وكذلك الخيارات المتعددة أفضل من الخيار الوحيد، وهذا الافتراض يدعو للبحث عن الحلول الغائبة، والتفتيش عن المخارج المستخفية، ليتجنب الإنسان لذلك المفهوم السلبي: لا يوجد حل، أو: لا يوجد إلا حل واحد لهذه القضية.

١٤. **لا نستطيع إلا أن نتواصل مع الآخرين:** ولذلك كان (**الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**) [٢]، ومادام أن التواصل مع الناس ضرورة، فلابد إذاً أن يكون هذا التواصل إيجابياً ومفيداً ، ويتبع فيه أفضل الوسائل وأنفعها.

١٥. **لكل إنسان مستويين من الاتصال الواعي واللاواعي:** العقل الواعي هو الذي يقوم بالتأثير في العقل اللاواعي، ولا يتم تخزين المشاعر والعادات والأفكار فيه إلا من خلال العقل الواعي، فأفكارك وكلماتك وقناعاتك هي التي تبرمج عقلك وتؤثر فيه، ولذا نُهينا عن التشاؤم، وأمرنا بتغيير الأسماء القبيحة، وأمرنا بالتفاؤل والكلام الحسن، وإحسان الظن بالله وبالآخرين،

---

١) أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**لاطيرة وخيرها الفأل**".

قيل يا رسول الله: وما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم".

٢) أخرجه الترمذي في سننه (رقم/٢٥٠٧).

حتى تكون هذه الصفات مغروسة في أعماق النفس، تحكم تصرفات الإنسان وتوجه مساره.

١٦. **لكل تجربة (شكلية) معينة فإذا غيرت الشكلية، تغيرت التجربة معها:** المواقف والتجارب التي نعيشها تتكون في أذهاننا من خلال الصور والأصوات والمشاعر، فإذا تغيرت إحدى المكونات تغير الهيكل البنائي لتلك التجربة، كمن ينزع إحدى أركان البناء فيتهاوى، والفكرة تتلخص في أن التجارب لها مسارات عصبية محددة، فإذا غيرت إحدى جزئيات التجربة تكسرت المسارات وتشتت فتفقد هذه التجربة آلامها وأحاسيسها السلبية.

ثانياً: برمجة العقل الباطن :-

لقـــد عنون الأخ الكريم بـــ (مآخذ على الوسائل والطرق) وكان أول هذه المآخذ بزعمه (برمجة العقل الباطن بطريقة التكرار) والذي يقرأ كلامه يجد التـــناقض الواضـــح بين عنوانه وبين ما قرره في السياق، فهو يؤكد على أهمية التكرار ويقول هو ضروري للحفظ ومن وسائل إكساب النفس عادات معينة!! والبرمجة هي بعينها إكساب النفس عادات معينة، لكن إذا كانت كلمة (برمجة) تزعجك فأطّرحها أخي الكريم وعبر بالطريقة التي تريدها.

ثم يقول الأخ (**بدليل أن هذا التكرار ليس مطلقاً بل محدداً بأعداد وفي بعض الأذكار لا يشرع التكرار، كما في بعض أذكار الصلاة مثلاً**) لكن الصلاة نفسها تتكرر أخي الفاضل!!

ومع ذلك إذا كان المقصد هو التنقيب عن كلّ هفوةٍ وسقطة، فتأكد أنك ستجد بغيتك ومرادك، لكن المؤمن كالنحلة لا يقع إلا على الورود، ولا يبحث إلا عن أطايب الأزهار.

أما برمجة العقل بالكلمات فحقيقة لا ينكرها إلا من أنكر صحيح النقل وصريح العقل، والسنة تزخر بمثل هذه اللفتات، ولعل اعتناء النبي صلى الله عليه وسلم بالأسماء والألفاظ يدل على ذلك.

يقول ابن القيم رحمه الله[١]:"لما كانت الأسماء قوالب للمعاني، ودالة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثير على أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة، كما قيل:

قلّ ما أبصرت عيناك ذا لقبٍ   إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

ويقول أيضًا:" ولما كان بين الأسماء والمسميات من الارتباط والتناسب والقرابة، ما بين قوالب الأشياء وحقائقها، وما بين الأرواح والأجسام، عبر العقل من كل منهما إلى الآخر، كما كان إياس بن معاوية وغيره يرى الشخص فيقول : ينبغي أن يكون اسمه كيت وكيت، فلا يكاد يخطئ، وضد هذا العبور من الاسم إلى مسماه، كما سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً عن اسمه،

---

١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٣٣٦).

فقال : جمرة، فقال : واسم أبيك، قال : شهاب، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة، قال : فمنزلك ؟ قال : بحرة النار، قال : فأين مسكنك ؟ قال : بذات لظى، قال : اذهب فقد احترق مسكنك، فذهب فوجد الأمر كذلك، فَعَبَرَ عمر من الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها، كما عَبَرَ النبي صلى الله عليه وسلم من اسم سهيل إلى سهولة أمرهم يوم الحديبية، فكان الأمر كذلك، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بتحسين أسمائهم، وأخبر أهم يدعون يوم القيامة بها، وفي هذا - والله أعلم - تنبيه على تحسين الأفعال المناسبة لتحسين الأسماء، لتكون الدعوة على رؤوس الأشهاد بالاسم الحسن، والوصف المناسب له" ويقول أيضاً: " ولما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة، واسمها يثرب لا تعرف بغير هذا الاسم، غيره بطيبة لما زال عنها ما في لفظ يثرب من التثريب بما في معنى طيبة من الطيب، استحقت هذا الاسم، وازدادت به طيباً آخر، فأثر طيبها في استحقاق الاسم، وزادها طيباً إلى طيبها".

ويقول أيضاً:" ولما كان الاسم الحسن يقتضي مسمّاه، ويستدعيه من قرب، قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب وهو يدعوهم إلى الله وتوحيده : "**يا بني عبد الله إن الله قد حسَّن اسمكم، واسم أبيكم**"؛ فانظر كيف دعاهم إلى عبودية الله بحسن اسم أبيهم، وبما فيه من المعنى المتقضي للدعوة".

وقال أيضاً:"ولما كان مسمى الحرب، والمرّة أكره شيء للنفوس، وأقبحها عندها، كان أقبح الأسماء حرباً ومرة، وعلى قياس هذا حنظلة وحزن،

وما أشبهها، وما أجدر هذه الأسماء بتأثيرها في مسمياتها، كما أثر اسم "حزن" الحزونة في سعيد بن المسيب وأهل بيته".

وقال أيضاً:" اقتضت حكمة الشارع، الرؤوف بأمته، الرحيم بهم، أن يمنعهم من أسباب توجب لهم سماع المكروه أو وقوعه وأن يعدل عنها إلى أسماء تحصل المقصود من غير مفسدة"أ.هـ.

فتأمل أخي الكريم هذه الكلمات لابن القيم:

- بين الأسماء والمعاني ارتباط وتناسب وقرابة.
- للأسماء تأثير في المسميات.
- فعبر عمر من الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها.
- وما أجدر هذه الأسماء بتأثيرها في مسمياتها.

وبحسب فهمي أن الحزونة: "الخُشُونة"[١] تلبست بسعيد بن المسيب وأهل بيته من خلال تكرار سماعهم لهذا الاسم، وتطبعهم قسراً بمدلولاته.

ثم الواقع يشهد لآثار البرمجة الذهنية سواء بالتكرار أو بالزخم الشعوري، فهناك أطفال كرهوا مواد معينة واستمرت كراهيتهم لها سنين طويلة بسبب موقف واحد من مدرس، أو إخفاق في امتحان، وبإعادة البرمجة يمكن تفكيك هذا الارتباط السلبي، وإعادة الطفل إلى حالته الطبيعية.

---

١) النهاية في غريب الحديث (١/٣٨٠).

والإنســـان عندما يفكر في أمر سلبي بطريقة دائمة في الغالب أنه يقع في هذا الأمر، وقصة الشيخ الأعرابي التي ذكرها سابقاً تشهد لهذا المعنى، وإذا كنت أخـــي الكريم تريد أن تجرب ذلك مع أحد أبناءك فقل له على الدوام:" أنت لا تفهم"، ثم انظر بعد مدة كيف يكون تحصيله، وكيف تكون نظرته لنفسه.

أنا اعتقد أن الأمر أوضح من أن يوضح، لكنني ملزم بالتنـــزّل مع الأخ الكريم فيما طرح لعله يراجع نفسه، ويرجع عما كتبه، والله وحده المسؤول أن يعيننا جميعاً على أنفسنا، وأن يأخذ بأيدينا للصواب.

ثالثاً: بناء التوافق :-

لقد بدأ الأخ الكريم هذه الفقرة بقوله[١]: "**هذا العلم في أصله يصلح لطلاب الدنيا في الاقتصاد والتجارة والسياسة..**"، ولأني لا أريد أن أقع فيما وقع فيه الأخ من التفسيرات الغريبة، والإسقاطات السلبية، ومع ذلك ألفت نظره، وهو المنظّر والمحلل إلى نكتة لطيفة، وهي أن الآخرة أيضًا تطلب بما ذكر.

ثم كالعادة جعل هذه التقنيات والوسائل المجردة طرقاً موصلة للنفاق والمداهنة ولقد ذكرت فيما سبق أن الوسائل المشروعة التي ذكرها في نفس المبحث كالتبسم والكلمة الطيبة والإحسان وغيرها قد يفعلها الإنسان نفاق ومداهنة. ومما يدل على سطحية الطرح، وغياب المنهج العلمي في كتابة الأخ قوله[٢]:" **فإن من الواجب أن يذكر الهدف أولاً من التوافق**".

---

١) ص: (٦٤) من كتابه.

٢) المرجع السابق: (٦٥).

فبناء على ذلك، فإذا أرادت الأم أو الأب مناغاة الطفل الصغير لبناء التوافق معه فلا بد أن يذكر الهدف من ذلك، وإلا أصبح ذلك ضرباً من النفاق والمداهنة.

نحـــن في حياتـــنا نمارس بعض هذه الأساليب بعفوية وتلقائية، وجاءت البرمجة لتقنن هذه الوسائل وتضبطها من خلال دراسات ومشاهدات وتجارب، وفي البرمجة قُسِّمت الألفة والتوافق إلى خمسة مستويات(١):

١. **مستوى التعبيرات** : كطريقة الجلوس وحركات اليدين والعينين، واللباس، وتعبيرات الوجه والجسم، والتنفس.

فالمشاكلة والموافقة في الأمور السابقة تفضي إلى تعميق الود والانسجام، وليس كما يقول الأخ الكريم إذا كان المتحدث ينظف أنفه باستمرار فعلى من يحدثه أن يفعل ذلك!!

وللأسف لم يكن الأخ دقيقاً في نقله للمثال السابق، ففي البرمجة هناك ما يســـمى بأســـلوب المرآة المتقاطعة ويعني إيجاد تصرف أو حركة تكون بديلاً للحركات التي لا يمكن مجاراتها وموافقتها، وهي بمثابة الصدى لما يفعله المقابل.

٢. **المســـتوى السمعي**: كارتفاع الصوت وانخفاضه ونغمته ودرجته وسرعته، فهـــل يمكن أن تتفاهم مع شخص إذا كان صوته مرتفعاً وصوتك منخفض؟ أو العكس؟ أو كان هو سريع الكلام وكنت بطيئه.

---

١) آفاق بلا حدود ص ١٠٠.

٣. **المستوى اللغوي**: نوع الكلمات المستخدمة، وفيما إذا كانت صورية أو سمعية، أو حسية، أي لحن الخطاب[١].

٤. **مستوى المعتقدات والقيم** : ويدخل في ذلك المعايير والأذواق، والعادات العميقة، فكلما كانت القناعات، والتصورات، والمفاهيم متشابهة، كانت الألفة أعمق وأكبر، ولا يمكن القول بأن على الإنسان أن يتخلى عن قيمه وأفكاره لمجاراة المقابل، بل لبيان أن الاتفاق في القيم والمعتقدات يسهل ويمكّن تحقيق الألفة في غيرها من المستويات.

٥. **مستوى البرامج العالية** : هناك برامج عقلية عُليا كالإجمال والتفصيل، والاقتراب والابتعاد وغيرها من البرامج المتعددة، فإذا تعرفت على برنامج المقابل وكان مثلاً (تفصيلي) بمعنى أنه يحب التفصيل في الشرح والوصف، ويهتم بالجزئيات، ويناقش الصغائر فلكي تحقق الأُلفة؛ عليك أن تستخدم برنامج التفصيل في حديثك معه، ولا تكتفي بالإجمال في عرض المواضيع.

وبعد هذا الطرح الموجز، كيف يسوغ للأخ أحمد أن يتصور أن بناء الألفة تعني (مجالسة أصحاب المنكر) ثم يستدعي نصوص تحريم الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، وآيات منع الجلوس مع من يكفر بآيات الله ويستهزأ بها ؟ بل ويجزم أن أهل الصلاح يفعلون ذلك فيقول[٢]: ".. **بل هذا حاصل**

---

١) للتعرف على تفصيلات الأنماط وخصائصها ، يمكن الرجوع إلى كتاب التكريتي في بحث:" لحن الخطاب" (ص/٧٩).

٢) ص: (٦٧) من كتابه.

فعلاً، فكم من أهل الصلاح من يجالسون أصحاب المنكر دون إنكار، أو هجر لمجالسهم، فإذا سألتهم برروا هذا بخلق جو الألفة، واستمالة قلوب العصاة للدين".

ومرة أخرى أقول من هم هؤلاء (أهل الصلاح) ومع ذلك (يجالسون أصحاب المنكر)؟!

إن التضخيم والتهويل دليل على هشاشة الفكرة وضعفها، فلا يجد من هذا حاله قوة في الإقناع، ولا تأثير في الكتابة إلا من خلال التصعيد الكلامي، وسوق الأدلة مع فوضوية الاستدلال، تحت مسميات النصيحة، والبيان، وحماية الشريعة من الدجالين، والمشعوذين!!

فإلى الله المشتكى من بلاغةٍ لم توجّه وسهامٍ لم تُبرى لأصحابها.

رابعاً: التركيز على قوة الخيال:-

ومع أن الأخ الكريم جعل هذه الفقرة من ضمن مآخذه على البرمجة إلا أنه يقول[١]:" **إن الخيال الواسع والأمنية والحلم هي المبادئ التي انطلقت منها النجاحات الفريدة في تاريخ البشرية.. "**.

لكنه وكما جرت عادته جعل من هذا الموضوع دليلاً يُضاف إلى أدلة فشل البرمجة، وسقوطها بحسب رأيه واجتهاده، والحقيقة أنه لم يأت بجديد فالقيود التي ذكرها، والمحاذير التي دندن حولها إنما هي مبثوثة ومذكورة في كتب أهل البرمجة ومؤلفاتهم، وعندي إضافة على ذلك فأقول : إذا كان ما يتخيل

---

١) المرجع السابق: (٦٨).

الإنسان حصوله، مشروعاً وممكناً؛ فلا أرى ثمة محذور في توسعه وشموله، والخيال هو أول درجات الاختراع والابتكار، وكل منتج بشري إبداعي قد تشكل في خيال صاحبه قبل أن يكون حقيقة يراها الناس ويمارسونها، والتجارب العلمية تؤكد أن العقل الباطن يصدق ما يُطرح عليه بشدة وحماس، فإذا تخيل الإنسان أنه خطيب ناجح، وعمَّق هذا الشعور في نفسه، فهو يحرر طاقة كامنة، ويستدعي قدرات ربانية مودعة في داخله، ويبقى عليه بعد ذلك الصقل، والتدريب، والممارسة، وليس التخيل علاجاً للمرضى والموسوسين، ولا يُعرِّض الأصحاء للدخول في حالة نفسية، وسلوكية غير طبيعية كما يذكر الأخ أحمد، ولا ينبغي القفز على مسائل علمية هي أقرب للمسلمات فيشكك فيها! وليس من اللائق أن يُعرِّض الإنسان نفسه للسخرية من خلال مصادمته لنظريات العلم الحديث، أو مجادلته للأطباء وعلماء النفس في تخصصاهم بلا دراسات موثقة، أو أثارة من علم أو تجارب، رائدهُ في ذلك الحدس، والتوهم، والذوق الشخصي، ولو أنصف الأخ لنقل الدعائم الأربعة للبرمجة اللغوية العصبية ليتبين للقارئ، أن الخيال المطلوب يجب أن يكون ضمن قدرات الإنسان وإمكاناته، وليس أن يحمل طن من الحديد كما عبر الأخ الكريم، والدعائم الأربعة لهذا العلم هي:

الحصيلة - إرهاف الحواس - المرونة - المبادرة بالعمل، والحصيلة يعبر عنها بالهدف المطلوب تحقيقه، والبرمجة تضع شروطاً لهذه الحصيلة منها:-

١- الإيمان بالهدف وقيمته وأهميته وأولويته على غيره.

٢- توفير المعلومات اللازمة لتحقيق الهدف.

٣- أن تتصور الهدف وقد تحقق تصوراً واضحاً إيجابياً بجميع حواسك.

٤- دراسة العواقب والآثار المترتبة على تحقق هذا الهدف بالنسبة لك وبالنسبة للآخرين والتأكد من صلاحيتها وإمكان تحملها.

٥- أن يكون الهدف ممكناً أي أن يكون واقعياً لا خيالياً وهمياً، لأن الكثيرين من الناس يعيشون حياتهم في سماء الأوهام والخيالات، كما أن آخرين يعيشون أسرى الواقع الحاضر لا يتجاوزونه.

٦- أن يكون الهدف مجدياً.

٧- أن يكون الهدف مشروعاً.

٨- أن تمتلك أو تقدر على امتلاك ما تحتاجه من موارد لتحققه.

٩- أن تعـلم أنك المسئول الأول عن تحقيق هدفك وأن جهود الآخرين في سبيل ذلك لا تتجاوز المساعدة.

١٠- أن تحدد في خطتك موعداً زمنياً للوصول لهدفك[1].

ولعـل القارئ الكريم يلاحظ مدى التجني، والمبالغة فيما ذكره الأخ أحمد، عـندما اجتزأ كلماتٍ من سياقها، ورمى بها بين عباراته وانفعالاته حتى يصور للآخـرين أن هذا العلم مبني على الأوهام والخيالات، لكن الإنصاف عزيز ولا يوفق له إلا الموفقون.

(١) من مذكرة الدبلوم. د. عوض بن محمد القرني ص ٢١.ويلاحظ هنا أن الدكتور/عوض أضاف بعض الشروط مثل الشرط رقم (٧) وهذا دليل على امكانية التصحيح والإضافة على هذا العلم ومفرداته.

ملاحظاتي على البرمجة اللغوية العصبية

لقد آثرت أن لا أتعرض لشيء من سلبيات هذا العلم خلال مناقشتي لما كتــبه الأستاذ أحمد، أو حتى عندما بيَّنت أهم قواعد ومعالم البرمجة، وذلك لأني رغبت أن أفرد مبحثاً مستقلاً لعرض أهم الملاحظات - من وجهة نظري- على الــبرمجة اللغويــة العصبية، ويشمل ذلك بعض قواعدها، ونظرياتها، ودوراتها، وأشياء أخرى متعلقة بها، وهي كالتالي:

أولاً:

البرمجة اللغوية العصبية علم بشري، مثله مثل بقية العلوم الإنسانية القابلة للخطأ والصواب، فالتسليم الكامل لكل مفرداتها، وقبول كل ما يندرج تحت عنوانها بدون تقييم، أو تقويم، لا يستقيم مع طبيعة منهجنا الإسلامي القائم على الانضباط بضوابط الشرع المطهر، كما أن الرفض القطعي لكل مفرداته طرفية يأباها ميزان العدل الشرعي، فالمطلوب من المسلم أن يتلقى مثل هذه العلوم الإنسانية بنفسية محايدة منصفة، فما كان من حقٍ قبلناه، وما كان من باطل تركناه وراء ظهورنا غير مأسوفٍ عليه، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أجاز لنا التحدث عن بني إسرائيل ولا حرج بقوله الكريم: " **حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**"[1] ومع أن الحديث متوجه للخبر والرواية، فقد قعَّد العلماء

---

١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ذكر الإباحة للمرء أن يحدث عن بني إسرائيل وأخبارهم (رقم/ ٦٢٥٤).

قواعد في ذلك[١]: فما وافق حقاً عندنا أخذنا بالحق الذي عندنا، وإن كان يعارض حقاً عندنا تركناه ولا كرامة، وإن كان من المسكوت عنه والمباح، نظرنا فيه من خلال قواعد الشريعة الكلية، وبحسب المصالح العامة، فكيف بالعلوم البشرية مثل "الفيزياء والكيمياء وعلم النفس والاجتماع والهندسة والحاسب وغيرها".

وقد قرأنا وسمعنا عن نظريات مخالفة لصريح النصوص في بعض العلوم كالفيزياء، وعلم النفس ومع ذلك فلا يستساغ أن ترفض تلك العلوم بجملتها لخطأ أو خطأين أو حتى مئة، بل حتى علوم الآلة كاللغة والمصطلح والتجويد، مازال العلماء يناظر بعضهم بعضاً، ويرد بعضهم على بعض، بل ويخطّىء بعضهم بعضا.

وعليه فالمطلوب أن نعامل هذا العلم كبقية العلوم فما كان حقاً قبلناه، ووجهناه للخير الذي نملكه وندعو الناس إليه، وما كان باطلاً بيناه وحذرنا الناس منه، وهذا ميزان القسط الذي أمرنا الله به وشرعه لنا في دينه القويم.

ثانيًا :

ألحظ في كتابات أهل البرمجة ومقالاتهم تضخيم لدور العقل الباطن، حتى أصبح عند بعضهم هو الذي يسيّر الإنسان ويوجه أفعاله باستقلالية تامة، ويظهر ذلك جلياً في كتابات الغربيين ومحاضراتهم، وإني أعلم أن الله سبحانه وتعالى قد

---

١) يُنظر مقدمة تفسير ابن كثير.

جعل في العقل الباطن قدرات عظيمة لعظم المسؤولية والوظيفة التي يقوم بها، وقد بينت ذلك فيما مضى، لكن الاسترسال في هذه المعاني بلا ضوابط يقودنا إلى مزالق عظيمة نحن في غنىً عنها، يقول أحد الإخوة: (سمعت أحد المدربين من الخليج يقول: إذا نسيت أمراً ثم تذكرته؛ فأشكر عقلك الباطن !! وقد ناقشته في ذلك، وبينت له أن هذه القدرة في العقل (التذكر -الاسترجاع- الفهم- التحليل... الخ) هي من خلق الله وصنعه، فالأولى شكر المتفضل بها، فلولا الله سبحانه لما كان العقل بهذه القدرة والتمكن، فاستجاب جزاه الله خيراً).

وإني من خلال هذا الكتاب أدعو إخواني، وأساتذتي من ممارسي البرمجة أن يبينوا للناس حدود العقل الباطن، وأن دقة عمله، وضخامة دوره تدل على عظمة خالقه، وحسن تدبيره -جل في علاه-.

ثالثًا :

يلاحظ عند (بعض) الممارسين للبرمجة نوعاً من الغلو والطرفية في إظهار هذا العلم على أنه الحل الأكيد لكل المشاكل، وأنه بوابة السعادة، وأنه الوسيلة الوحيدة لإدارة الحياة بنجاح ! يقابل ذلك طرفية أخرى قاد زمامها الأخ أحمد، وفي ظني أن كلا الفريقين مخطئ، فالبرمجة اللغوية العصبية أهميتها كبيرة، وفوائدها جمة في تحسين وتطوير أداء الإنسان، وتأثيره في الآخرين، لكنها ليست علاجاً لكل مشكلة، ولا حلاً لجميع معاضل الحياة، ولذا فإني أدعو الجميع (ممارس ومنتقد) إلى التوسط والاعتدال في الكلام عن هذا العلم ونظرياته، وقد ناقشت أحد الزملاء بعد حصوله على دبلوم البرمجة في آرائه الحادة ضد هذا العلم فظهر

لي بعد النقاش أنه دخل هذا العلم وهو يتوقع أن تُحل جميع مشاكله، وأن يحصل على أدوات النجاح بيسر وسهولة، وهذه الفكرة المسبقة المبالغ فيها هي التي جعلته يتخذ موقفاً سلبياً مبالغاً فيه.

نصيحتي لمن أراد أن يتعلم شيئاً من هذا الفن أن يعي تماماً أنه وسائل وطرق وتقنيات يستفيد منها من أجادها وأحسن استخدامها، ولا يتوقع أن يحقق كل ما يريد، وينجز جميع ما يسعى لإنجازه.

رابعًا:

عند قراءة الكتب المترجمة لهذا الفن أو لغيره من الفنون يجب مراعاة البيئات التي خرجت منها، فهي مجتمعات لا تؤمن بالله ورسوله، ولا تدين بدين الحق، ويتكلمون عبر أمثلتهم وتوضيحاتهم عن تلك البيئات والمجتمعات، والنقل الحرفي لتلك الأمثلة والشروحات صعب وعسير، وليس كل أحدٍ يملك العلم الشرعي - ولو بحده الأدنى - حتى يميز الغث من السمين، فدعوة الناس إلى ذلك مباشرة أو بدون قصد، يلبس على بعض المسلمين أمور دينهم، وينقلهم عبر المشاعر والأحاسيس إلى حالةٍ من الرضا والاستئناس بحياة أولئك القوم وطريقة معيشتهم، لذا فإني أناشد القائمين على ترجمة تلك الكتب أن يتقوا الله في المسلمين، وأن لا ينقلوا إلى مجتمعاتهم إلا النافع المفيد، كما أناشد طلبة العلم والأخيار أن يبينوا للناس مثل هذه القضايا، وأن يحذروهم من الكتب التي تحمل معاني سيئة، أو أفكار تخالف ديننا ومعتقداتنا.

خامسًا:

عند ممارسة البعض لقواعد البرمجة قد يغفل عن بعض العبادات العظيمة مثل التوكل على الله تعالى، وتفويض الأمر إليه سبحانه، فهو المؤمل لكل خير، وهـو المعين على كل عمل صالح، فوسائل البرمجة وتطبيقاتها لا تعدو أن تكون سبباً يرجوا به الإنسان حصول الخير، لكن الأمر بعد ذلك عائد إلى الرب سبحانه، فترك الأسباب تواكل وعجز، والاعتماد عليها خطر وخطيئة، كما أن تجاهل الدعاء والغفلة عن أثره ليس من أخلاق المؤمنين وصفاتهم، فلا ينبغي الحرص على الرسائل الإيجابية والعناية بها أكثر من الدعاء، ومع أني - ما سمعت أحداً ممن أعرف من مدربي البرمجة يغفل عن ذلك أو يتجاهله، لكن التذكير مطلوب، خاصة وأنه ينخرط في تعلم هذا الفن أصناف شتى من الناس، منهم الجاهل والعامي ومن ليس له حظ من علوم الشريعة.

سادسًا:

أصبحت الموضة مرضاً يضاف إلى رصيدنا الضخم من المآسي الاجتماعية، وفي دورات البرمجة يلتحق أناس ليس بقصد التعلم والاستفادة، ولا رغبةً في التطوير والتحسين إنما مسايرةً لتيار المجتمع، وتمشياً مع توجه الكثرة الكاثرة، ثم يكونون في الغالب أحد فريقين إما داعياً لها، منافحاً عنها من خلال المبالغة والتهويل، وتصويرها للناس أنها فريدة العصر، ومنتهى القصد، وإما ذاماً ومحذراً ومنفراً منها ومن دوراتها، وقصده في الأول أو الثاني لفت النظر إلى

دخوله لهذا العالم الجديد، وأنه مطلع على ما يستجد في الساحة، وأنه مواكب لكل تغيير يطرأ.

سابعًا:

ألحظ كما يلحظ غيري ارتفاع أسعار الدورات، والمبالغة في رسومها، ومع أنني أحد الممارسين لهذا العلم، وأعلم أن المدربين أنفقوا وينفقون أموالاً طائلة لكي يحصلوا على دورات تؤهلهم لتدريب هذا العلم، وبعضهم يتكبد مشاق السفر والغربة والإنفاق لكي يحصلوا على تأهيل مناسب، كما أعلم أن الإخوة في مراكز التدريب يتحملون أعباءً مالية ضخمة لا تخفى على مطلع، لكني أقول لهم:صاحب الرسالة السامية يشق على نفسه مراعاة لأحوال الناس وظروفهم، وأنتم تعلمون وفقكم الله أن غالب الناس في أوضاع متوسطة أو حتى أقل من ذلك، فلا تحرموهم خيركم، وأعلموا أن في الله عوض عن كل غائب ومفقود، وإذا كنا لا نخاطب بدوراتنا إلا الموسر القادر فمن لاؤلئك البؤساء الذين هم في أمس الحاجة للتعليم والتطوير.

ثامنًا:

في دورات البرمجة يقوم بعض المتدربين والممارسين وحتى بعض المدربين بالاستشهاد بنصوص الوحيين، وآثار السلف الصالح لتعزيز بعض المفاهيم والقواعد البرمجية؛

وإيراد هذه الآثار المباركة للتدليل على صحة نظريات البرمجة لا يخلو من محاذيـــر، أولها: أن الآيات والأحاديث فوق نظريات البرمجة وقواعدها، وأعلى وأرفع منها، ومهيمنة عليها، فهي الأصل والأساس، وإذا وجد قاعدة أو نظرية من نظريات البرمجة توافق آيةً أو حديثاً فما ذاك إلا لأنهم درسوا وتأملوا وقاسوا وخـــرجوا بنتـــيجة قد كفانا الله مؤنتها وتقصيها، ولا ينبغي أيراد أقوال علماء الغرب ومفكريهم ثم سوق الأدلة الشرعية لتأكيد ما يقوله فلان أو فلان.

كمـــا يلاحـــظ تكلف شرح معاني الآيات والأحاديث من قبل بعض الممارســـين والمدربين، وتنـــزيلها على مفاهيم ونظريات البرمجة، وهذا يتطلب عـــلماً بالشريعة ومقاصدها، وإطلاعاً على شروحات أهل العلم لهذه النصوص، ولا ينبغي أبداً أن يُفهم النص بحسب ظاهره، أو بناء على ما يقدح في ذهن المرء مـــن تصور، فصحة الإستدلال من القواعد العظيمة التي لا ينبغي التساهل بها، والإعراض عنها، وليست متأتية لكل أحد، ومعلوم أن من قال في القرآن برأيه؛ فقد أخطا، ولو أصاب.

وأخـــيراً... هـــذه الملاحظات هي في الغالب ممارسات خاطئة يقع فيها بعـــض آحـــاد الناس، لكن تبقى البرمجة اللغوية العصبية مفيدة وهامة، وتمكِّن الإنســـان من السيطرة على مشاعره وانفعالاته، وتساعده في التخلص من كثير مـــن قضايا العجز المكتسب، وتحرره من مشاعر السلبية والجمود، ولقد ذكرت فـــيما سبق أنها ممارسات يتعلمها الإنسان كما يتعلم السباحة مثلاً لكنها تبقى

ممارسات ومفاهيم نظرية ما لم ينزلها إلى الواقع، ويستفيد منها من خلال التطبيق والممارسة.

الخاتمة

وبعـــد هذا البسط والبيان أرى - والله تعالى أعلم - أن البرمجة اللغوية العصـــبية ليست ديناً، ولا منهجاً للتربية والتزكية، ولا تحمل فكراً مستقلاً، ولا هـــي شـــعار لطائفة بعينها، تُعرف بها ومن خلالها، وليست سمة خاصة للكفار والملحدين، ولا هي حكر على أحد، والتصحيح فيها ممكن ومستساغ، ورفض بعـــض تقنياتها عن علمٍ وبصيرة مطلوب ومشروع، والتسليم الكامل والإذعان التام لا يكون إلاَّ لله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وأؤكد مرة أخرى أن ما كتبته رأي خاص، ورؤية مستقلة، بذلت فيها جهدي، فإن ثبت عندي، أو أُثبت لي أن الحق غير ماذكرت، فإني أبرأ إلى الله من كل شطط وزلل، والله يعلم المفسد من المصلح، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الخلاصة

١. النصح واجب للأمة، وبيان الحق فرض على كل من عَلِمه، والتوقف أحياناً من أخلاق العلماء والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٢. يجب على طلاب العلم عند قيامهم بواجب النصيحة والبيان أن يلتزموا بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وأن يتبعوا السنة في دعوة الناس إليها.

٣. الكلمة الغليظة، والأسلوب القاسي، يفرق ولا يجمع، يفتح أبواب المكابرة والعناد، ويعين الشيطان على بث سموم الاختلاف والقطيعة.

٤. العلوم البشرية أياً كانت لا تخلو من نقص وخلل، فالرفض الكامل جوْر، والتسليم المطلق خلل في المنهج والتصور.

٥. يجب التفريق بين منهج التربية والتزكية، وبين الوسائل والطرق الموصلة والداعمة لهذا المنهج.

٦. البرمجة اللغوية العصبية وسائل بلا مضمون وتقنيات بلا محتوى، يضع فيها الإنسان ما يريد تحقيقه.

٧. لا تخلو البرمجة اللغوية العصبية من أخطاء، شأنها في ذلك شأن العلوم الأخرى كالطب وعلم النفس، والاجتماع والاقتصاد.

٨. أخطاء وتجاوزات البرمجة لا تسوغ تركها بالكلية، ولا تبرر محاربتها، وإلا فَلِمَ لا يتعامل مع بقية العلوم بناءً على هذا المنهج والطريقة.

٩. البرمجة اللغوية العصبية ليست شعاراً للكفار، ولا هي خاصةً بهم، وليست حكراً عليهم.

١٠. التصحيح في البرمجة ممكن ومستساغ، وتنقيتها من الشوائب مسؤولية أهل العلم، المطلعين على قواعدها، الدارسين لمضامينها.

١١. من منهج أهل السنة والجماعة، قبول الحق ممن جاء به، سواءً كان كافراً، أو ملحداً، أو حتى شيطاناً كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٢. البرمجة اللغوية العصبية ليست ديناً يدان الله به، فيكون تعلمها معارضاً للشريعة، مناوئاً لنصوص الوحيين.

١٣. البرمجة اللغوية العصبية تختلف عن الطاقة، والباراسيكلوجي والبايوجيومتري، وكل علم من هذه العلوم يحكم عليه من خلال دراسة مستقلة.

١٤. أغلب مفاهيم البرمجة مبثوثة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لكن الغرب سبق بالدراسات والإحصاءات والمشاهدات والقياس والملاحظة.

١٥. القاعدة العظيمة: ما كان حقاً قبلناه من أي أحد، وما كان باطلاً رفضناه من أي أحد ولا كرامة.

١٦. التريث والتؤدة من صفات طالب العلم، والتقدم على العلماء، بالتحريم والتحليل تعالم وتفرد.

١٧. المسلم لا يسلّم عقله لأحد ولا يكن إمعةً ينقاد لكل متكلم، والحق أحق أن يتبع، وجمال العبارة لا يدل على الصواب دائماً.

١٨. المناظرة، والمحاورة، والنقاش مطلب وضرورة، إذا كان القصد منه بيان الحق، واتُّبع فيه الأسلوب النبوي الكريم.

١٩. الاعتذار فضيلة، ولذا فإني أعتذر لأخي أحمد عما سبق به القلم، وأظنه يعلم أن من عاقب بمثل ما عوقب به فقد عدل، أصاب الله به الحق، وشرح صدره للخير، وغفر لنا، وله.

ملحق الدراسة

فتوى الدكتور ناصر بن سليمان العمر[1]

السؤال

البرمجة اللغوية العصبية" NLP" علم بات له صيت في الآونة الأخيرة، ما رأي فضيلة الشيخ ناصر العمر حول تعلم هذا العلم والاستفادة منه ؟

الإجابة:

عـــلم البرمجة العصبية من العلوم التي لا تخلو من فائدة، والأصل في تعلم الأشـــياء الإباحـــة حتى يقوم دليل على المنع، أو الاستحباب أو الوجوب، وإذا كـــان قصد المسلم في تعلم "البرمجة" استثمارها في الدعوة والتربية فهو مأجور على ذلك.

مع الإشارة إلى أن هناك مبالغة في أهمية هذا العلم، ولا يخلو الأمر من دعاية مقصودة، والاعتدال في ذلك هو المنهج الصحيح، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم.

وفقك الله وسددك ونفع بعلمك.

---

١) موقع المسلم: http://www.almoslim.net

فتوى الشيخ سامي بن عبد العزيز الماجد[1]
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

السؤال

ظهر في السنين الأخيرة علم يعرف بـ(الهندسة النفسية) ويطلق عليه أيضاً البرمجة اللغوية العصبية فما الحكم الشرعي لتعلم هذا العلم؟ أفيدونا أثابكم الله .. .

الإجابة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فعلم البرمجة اللغوية العصبية NLP هو علم يطور مهارات الإنسان وأداءه في مختلف مجالات الحياة، ويساعده على فهم الآخرين بصورة أفضل، وعلى كيفية التعامل معهم والتأثير فيهم.

ويمكن الإفادة منه في مجال: التربية والتعليم، الصحة النفسية، الإدارة والأعمال، التدريب واكتساب المهارات، الدعوة والإرشاد، علاج الخوف والوهم، حل المشكلات، العلاقات العامة والخاصة...الخ.

وقد قرأتُ عن هذه البرمجة نبذةً مختصرة، تشكلت في ذهني صورة واضحة عنها، وسألت بعض من تعلمها فلم أجد فيها ما يعارض الشريعة في حكم من أحكامها...

بل وجدت هذا العلم مما يحتاجه بعض الدعاة والمعلمين والتربويين في مجال عملهم.

---

١) موقع الإسلام اليوم: http://www.islamtoday.net

إن جهلنا لعلم من العلوم لا يسوغ لنا أن نذمه ونحذر منه ونحقّر من شأنه، وكل ما في الأمر أن نسأل عن حكمه متى ما أحسسنا بشُبهة تحتف به.

إن كون الشيء جديداً علينا لا يعني أنه سيئ، ولا كون الشيء قديماً معتاداً يعني أنه الأفضل والأسلم.

فأقدمْ على تعلم هذا العلم، وأفد منه، ووظّفْه في الدعوة إلى الله .

وفقك الله لكل خير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مراجع الدراسة

م	اسم المرجع
١.	أحكام أهل الذمة، لابن القيم، تحقيق/ د صبحي الصالح، طبعة دار الملايين.
٢.	الآداب الشرعية ابن مفلح، مكتبة ابن تيميه، القاهرة.
٣.	إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٤.	إعلام الموقعين، لابن القيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، ١٩٧٣م
٥.	آفاق بلا حدود - د. محمد التكريتي - كنده للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ
٦.	البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، إبراهيم الفقي، مركز الراشد، الكويت
٧.	تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨.	تحفة المودود، لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩.	تفسير ابن كثير، للحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ
١٠.	تيسير الكريم الرحمن، لابن سعدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١.	جامع أبي عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق/ أحمد شاكر، وآخرون.
١٢.	الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الشعب، القاهرة، تحقيق: أحمد عبد العليم البيروني، ١٣٧٢هـ

١٣. رسائل الإصلاح للشيخ محمد بن الخضر حسين، دار الإصلاح، الدمام، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

١٤. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية – مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشر، ١٤٠٦هـ.

١٥. الزهد، لعبد الله بن المبارك، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٦. سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: فواز أحمد، وخالد السبع، الأولى ١٤٠٧هـ

١٧. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ

١٨. شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ

١٩. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ١٤١٤هـ

٢٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، الثالثة، تحقيق: مصطفى البغا، ١٤٠٧هـ

٢١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٢. الصواعق المرسلة، لابن القيم، تحقيق: د. محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، الأولى ١٤١٠هـ.

٢٣. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، للدكتور مصطفى مخدوم، دار اشبيليا،

الرياض، الأولى، ١٤٢٠هـ

٢٤. لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار الكتب العليمة، بيروت.

٢٥. مجمع الزوائد، للهيثمي، علي بن محمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ

٢٦. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد.

٢٧. مختصر صحيح البخاري للزبيدي – اليمامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ

٢٨. معجم المناهي اللفظية – بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الثالثة،١٤١٧هـ

٢٩. منهج القرآن في تأسيس اليقين، أ.د. محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الأولى ١٩٩٩م.

٣٠. منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيميه، تحقيق: رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام، الرياض.

٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات

قريباً للمؤلف..

١- ومات الأعرابي..
(رؤية في تفكيك القناعات وصياغة الأفكار)

٢- أفكار عملية لتربية الأنباء



لن تجد حقاً أحق من التوحيد، والعقيدة، ومع ذلك يأمر الله تعالى رسوله ﷺ بأن يقول للمشركين: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾.

وهكذا كان رسول الله ﷺ يدعو إلى الله بالرفق واللين، باعثه الاستجابة لله تعالى في تبليغ الرسالة، ثم الخوف على الناس من عذاب الله وبطشه حتى عوتب ﷺ في شدة حرصه وخوفه عليهم ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ ﴾.

ونحن مأمورون بالتأسي به - فداه أبي وأمي ونفسي- في دعوته، وتبليغه لدين الله تعالى في أمرين مهمين:-

- أولاً: تبليغ دين الله تعالى.
- ثانياً: إتباع طريقته في تبليغ دين الله تعالى.

ومهما اعتقد الإنسان أن الحق بجانبه، والصواب معه؛ فهذا لا يسوّغ له تنكُب منهج النبي ﷺ في الدعوة والبيان، فالرحمة، والعدل، والأدب يجب أن تكون ملازمة للإنسان في [illegible] ورده، وتعليمه.



ردمك: ٢-٩٨٥-١٠-٩٩٦٠

